



كرامي .. هل يفك الارتباط بين الكتائب والجهة المعروفة؟!

الحركة الوطنية والتقدمية تدين "الخطف الطائفي"

الحل الأمريكي بشكل جديد: خطوة من هنا وخطوة من هناك!

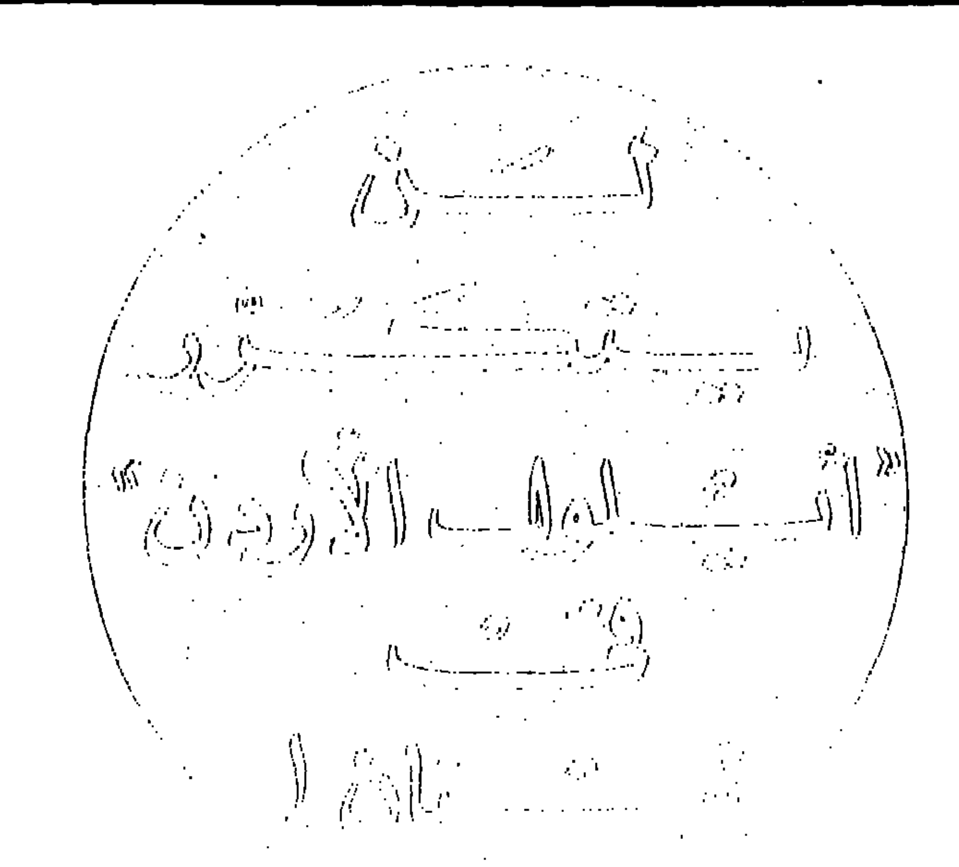


التآمر الكتائبي مستمر ومعركة العزل مستمرة!

عشر سنوات من عمر ثورة عُمان



الكلمة الأخيرة



لن يتكرر "أيلول الأردني" في لبنان!

طوال اربعين يوما ومنذ مجزرةعين الرمانة كانت المقاومة الفلسطينية تقاتل على محورين : ــ منع قيامحرب اهلية دامية ، ومنع استخدام التهديد بهذه الحرب كعنصر ابتزازلمساومة المقاومة على وجودها وحقوقها في لبنان . فالقوى العميلةوالمضادة للثورة التي تصدرتها الكتائب . كان يغريها على المبادرةفي حملتها من اجل اشعال نيران الحرب الاهلية او التهديد بها اكثرمن عامل محلي وخارجي ...

● على الصعيد العربي فانالتدهور المتسارع في سياسة عدد من الانظمة ، ومحاولاتها للارتدادعن قرارات الرباط ، وبروز الموقف الفلسطيني المتناقض مع سياسةهذه الانظمة ومواقفها وخصوصا خلال جولة كيسنجر الاخيرة .. كلهذا كان يمثل في عرف القوى العميلة المحلية في لبنان اثمن فرصة ، اعادتالى اذهانها الفرصة التي اغتنمها النظام الاردني بعد مشروع روجرزعام ١٩٧٠ !!

● وعلى النطاق المحلي فانشحنات الاسلحة الضخمة التي تدفقت على الكتائب وسواها .. وانغماساطراف رسمية اخرى داخل السلطة في التواطؤ معها سياسيا وعسكريا،كان يجعلها ترفع من وتيرة تحريضها السافر ضد المقاومة مع ارتفاعاستعداداتها .. ويكفي ان نذكر مذكرات وبيانات بيار الجميل الشهيرةخلال الاشهر القليلة الماضية التي لم تتردد في وضع البلاد امام خيارين :ــ اما تصفية حقوق المقاومة ومواقعها واما الحرب الاهلية .

● وجاءت تصريحات كيسنجرالتي حملت تهديدات وقحة الى سوريا ، وتنبؤات اجرامية لا تقلمن تنبؤات جريدة « العمل » في دقتها حول اشعال نيران الحربالاهلية الداخلية .. ثم تلتها تصريحات رابين ، لتكشف كلها مدى التناغم بيناهداف العصابات الفاشية المحلية والاهداف الامبريالية ــ الصهيونيةالراهنة في المنطقة بمجموعها .

وكان على الكتائب وحماتها انتدفع ثمنا غاليا ، قبل ان تصل اوهامها التي اقامت حساباتها عليها الىطريق مسدود . فالتوازن المحلي داخل البلاد لا يشبه في شيء ذلك التوازنالذي نشأ على ابواب ايلول ١٩٧٠ . حيث تتمتع الحركة الوطنية اللبنانيةبنفوذ متعاظم ، وتحظى المقاومة بتأييد الغالبية المطلقة للشعب فيالمدن والقرى . علاوة على ان طاقاتها العسكرية وخبرتها قد نمتبما لا يقاس بالمقارنة مع اوضاع ١٩٧٠ .. واتسع نفوذها السياسيعلى النطاق العربي الى الحد الذي لم يعد من الممكن فرض عزلةسياسية عليها كما وقع عام ١٩٧٠ ، بل لقد اصبح في مقدور المقاومة انتبني حاجزا وطنيا وشعبيا يهدد بعزلة الاطراف والانظمة الضالعة فيالمخطط الاميركي .

ومن يراجع مواقف الكتائب المعلنةلا يحتاج الى جهد في اكتشاف كل الاسهم التي تحملها في جعبتها ،بما فيها سهم التدخل الامبريالي الخارجي عودة الى عام ١٩٥٨ . ولميكن التحذير السوفياتي في هذا الصدد مجرد كلماتتريد الغاء المقارنةبين الوضعين وخاصة بعد تغيرات جذرية في الوضع العالمي وبعدان تهشمت الاظافر الاميركية في جنوب شرق آسيا .

من هنا كان لا بد ان تصاب نظرية « الالم المؤقت بدلا من الالم الدائم »بالانهيار الذريع .. هذه النظرية ذات المنشأ الاردني والتي تغري اصحابها بتقبل آلام الحرب الاهلية الطاحنة مقابل الخلاص النهائي من كل الآلام على المدى البعيد !!

فالوضع اللبناني لا يماثل اطلاقا وخاصة في ظروف عام ١٩٧٥ الوضع الاردني في شيء .. عدا عن كون هذا الاخير لم يخلص من الالم الدائم نتيجة لجريمة ايلول ، والذي اقلقه عزلته الداخلية والانهيار المتكرر لمحاولات اعادة الاعتبار له سياسيا .

وكان على المقاومة ان تدخل معركةردع دعاة الحرب الاهلية ، وردع سياسة التلويح بالحرب الاهلية مناجل ابتزاز المقاومة واستنزافها واكتساب مواقع على حسابها .وخلال المعركة كانت المقاومة تصارع ضد تكتيكين متناقضين شكليا : ــ

الاول : ــ الذي كان يستهدفتحييد اقسام من الاقطاع السياسي « والاسلامي خاصة » والزعاماتالدينية .. من خلال ادعاء السلطة والحكومة العسكرية على وجهالخصوص بان التناقض ينحصر بينها وبين المقاومة ، وان هذا التناقضينبغي حله وفق « اتفاق جديد » مع المقاومة . وان هدف الحكومةالعسكرية في اعادة « الامن » ينحصر ضمن هذا الاطار !!

والثاني : ــ الذي كانت تطرحهاوساط السلطة المدنية والعسكرية في لقاءاتها مع المقاومة .. ان المشكلةتنحصر فيبعض المخالفات الثانوية التي يمكن حلها « بالثقة والتفاهم »بين الطرفين . وان التناقض الرئيسي ما انه مع اليسار اللبناني بكلما انه مع اليسار اللبناني لكل اقسامه !! وكان هذا التكتيكيستهدف كذلك « تحييد » المقاومة في معركة تصفية مواقع اكثر انصارهاوحلفائها اخلاصا وثباتا ... اي ان تبدأ الحرب المضادة للثورة من خلالقضم مواقع المقاومة الفلسطينية تدريجيا عبر تصفية مواقع حلفائها .

وكان لا بد ان يلقى هذا التكتيكالمزدوج الفشل الذريع .. فالحركة الوطنية ذات جذور اعمق بكثير منسائر مخططات اقتلاعها واستفرادها « كحلقة اضعف » في السلسلة ..و « تحييد » المقاومة في معركةتعرف المقاومة اهدافها السياسية التيتتعدى حدود الوضع اللبناني ، هو مجرد وهم يراود من يتقنون تحييد« بعضهم » في منازعات فئات الاقطاع السياسي .

لقد اختبر العدو الامبريالي ــالصهيوني وكل حثالاتهالمحلية اسلحتهم القديمة في مواجهة المقاومة وبكلما تحمله من «اسلحة» جديدة في لبنان .. وكانت النتيجة التي لا يرقىاليها شك الان : ــ ان التوازنالمحلي والعربي ــ الذي تمثل في الموقفالسوري الحازم ــ لا يسمح اطلاقا بتكرار ايلول الاردن .. ويبقى انتستنفر كل القوى اقصى امكاناتها من اجل لجم تكرار محاولات اشعالالحرب الاهلية .. حيث يلجأالعدو وعصاباته المحلية الى مراجعة شاملة« لاخطائهم » ، والى تكديس ادوات وقوىجديدة مناجل متابعة المحاولة.



اشارة للنعرات الطائفية
المقاومة تتخذ خطوات رادعة

عندما اندلعت عمليات الخطف في نهاية الاسبوع الماضي اثر استشهاد الشاب الفلسطيني في ساحة الدباس على ايدي العصابات الكتائبية واثر اكتشاف جثث السوريين الثلاثة حاولت بعض القوى في المنطقة الغربية ان تدعم المخطط الكتائبي باثارة الفتنة الطائفية .

ولوحظ ان هذه القوى تنتمي في غالبيتها الى احد زعماء الاقطاع السياسي المسلم الذي ما فتيء يحاور الكتائب ويصر على عزلهم كما لوحظ ان بعض الجرائم التي ارتكبتها هذه العناصر لم تعرف طريقها الى النشر في جريدة « العمل » الكتائبية مما دل بوضوح على رضى حزب الكتائب عن هذه الجرائم وعلى مراهنته عليها حتى تخلق جوا طائفيا يعيد للزعماء التقليديين اعتبارهم ولحزب الكتائب موقعه .

غير ان التدخل الحاسم والواعي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية، والمقاومة الفلسطينية ، وللشباب الاحياء ادى الى احباط هذا المخطط المجرم بسرعة .

ففي الزيدانية ــ الظريف ، وبعد محاولة من بعض الانفار الطائفيين للخطف « على التذكرة » تحركت الاحزاب التقدمية والمقاومة لتبديد الاشاعات والتحذير من الوقوع في المخطط الطائفي ولقمع الذين ساهموا في الاثارة الطائفية وكذلك قام وفد من الاحزاب التقدمية والمقاومة الفلسطينية وشباب الاحياء بزيارة حي السريان حيث اجتمعوا في منزل السيد فابي ناصيف بحضور مختار الحي ابراهيم المارديني مع وجهاء الحي وشبابه وجرى تبادل الحديث عن العلاقات الاخوية بين المنطقتين وعن ضرورة استنكار المخططات الطائفية وكذلك عقد اجتماع ثان نهار الاثنين الماضي وصدر عنه بيان نشرته الصحف الوطنية في حين احجمت « النهار » عن نشره بالطبع .

وفي الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية اللبنانية تبذل كل جهودها لايقاف عمليات الخطف كان حزب الكتائب يستمر في توتير الاجواء رغم دعواته الكاذبة في البيانات الى التهدئة. وكانت الصحف تنشر يوميا اخبار وصور الذين سقطوا بين ايدي الميليشيا وكانت الصور بحد ذاتها تثير موجة من الاستياء الشعبي العام لا توصف . وقد عجزت جريدة العمل عن نشر صورة ، ولو صورة واحدة ، لمخطوف كتائبي تعرض للتعذيب . وكانت الفضيحة عندما نشرت صورا لثلاثة مخطوفين قالت انهم تعرضوا للضرب فاذا بالصور قديمة وعائدة لما يزيد عن الشهر واذا بالمخطوفين معافين ولا اثر لاية كدمة على وجوههم.

وارتفعت حدة التوتر اثر اقدام بعض العناصر غير المسؤولة على احتجاز انطوان ابي نجم وهو قريب لرئيس بلدية الحازمية ومسؤول في حزب الوطنيين الاحرار .وقامت الميليشيا الكتائبية المسلحه عقب ذلك بقطع طريق الحازمية والحدث وصيدا القديمة وشرعت في قصف منطقة الشياح واوقفت باصا كبيرا يقل عددا من عمال معمل قصارجيان واحتجزت حوالي ١٥ منهم « على التذكرة » طبعا وحسب مناطق السكن .

وقد بادرت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بسرعة وبواسطة مراكز الارتباط الى حل هذا المشكل الطارىء واعلنت المقاومة عن عزمها قمع كل مخالفة من هذا النوع . واصدرت لائحة عقوبات تحدد العقوبة القصوى الرادعة التي ستنزلها بكل من يخرق الاتفاقيات . وشكلت المقاومة محكمة عسكرية ثورية جرى تعيين احد ضباط جيش التحرير الفلسطيني رئيسا لها . وهي تتمتع بصلاحيات الحكم لمدة ستة شهور على كل عنصر فدائي لاي تنظيم انتمى .والمعروف ان فصائل المقاومة جميعا التقت والتقت على انشاء هذه المحكمة التقت وبحثت الامور الاجرائية التي تضمن وضع القرار موضع التنفيذ الفعلي بما في ذلك صلاحيات المحكمة الميدانية

اما في الجهة المقابلة فلم يبلغ احد الاجراءات التي اتخذها حزب الكتائب سوى الادعاءات المتكررة من الشيخ بيار بالاستعداد لوضع نفسه في تصرف المحاكم . هذه الادعاءات التي لم تمنع ميليشيا الحزب من اقتناص الناس في الشوارع بالرصاص او بالخطف لتوتير الاجواء ومنع البلاد من العودة الى الحالة الطبيعية .

السيارات المسروقة والميليشيات « الشريفة »

اعتقلت المجموعة القتالية لقوى الامن الداخلي عددا من عناصر حزبي الاحرار والكتائب بالجرم المشهود فيما كانوا يحاولون سرقة البقية الباقية من سيارات « لاندروفر » في سن الفيل ، خلال الاحداث الاخيرة . وكانت ٢١ سيارة مستوردة من هذا الطراز قد سرقت من مستودعات المرفأ ومن مستودع الشركة في سن الفيل . كما قبضت اجهزة الامن على ثلاثة من عناصر الاحرار هم فيليب امين الاملوط مع رشاش حربي وانطوان مخايل صوان وشقيقه الياس وهم يقودون سيارة مسروقة في منطقة عين الرمانة . كما قبض على عدد من الكتائبيين في اوضاع مماثلة . وعلم فيما بعد ان بعضا من الذين وقعوا في الاسر قد اطلق سراحه كان شيئا لم يكن .

لعل هذا دليلا جديدا على عدم تورط بعض الاجهزة الرسمية مع الميليشيات الطائفية والانعزالية !!



لجنة المتابعة : لترسيخ جو الاستقرار

عقدت لجنة المتابعة المنبثقة عن المؤتمر الشعبي المنعقد في جمعية متخرجي المقاصد الاسلامية في بيروت وبحضور ممثلين عن الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اجتماعا ظهر الخميس الماضي اصدرت على اثره البيان التالي :

ان المرحلة الراهنة التي يجتازها الوضع السياسي العام في البلاد في اعقاب الاحداث العاصفة التي سببتها المؤامرة الكتائبية على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تتطلب تضافر جهود جميع القوى الوطنية والتقدمية وكل الحريصين على سلامة البلاد ومصيرها الوطني وعلى الحريات الديمقراطية من اجل الاضطلاع بالمهام الرئيسية التالية :

اولاـ ترسيخ جو الاستقرار النسبي الذي بدا يسود اوضاع البلاد لقطع الطريق على الاستفزاز الكتائبي والرجعي وعزله ومنعه من تحقيق اغراضه المشبوهة .

ثانيا ــ تعبئة الجماهير للنضال من اجل تحقيق المطالب الوطنية الخمسة التي طرحتها الحركة الشعبية كاساس وحيد للخروج بالبلاد من الازمة السياسية التي تعيشها في مواجهة المغامرات الفاشية ومحاولات تفكيك وحدة الشعب اللبناني وعزله عن المعركة العربية المشتركة ضد العدو الصهيوني .

ثالثا ــ اظهار اوسع اجماع شعبي حول المطالبة بتشكيل حكومة قادرة على تحقيق المطالب الوطنية وعلى الصمود في وجه التآمر الفاشي المستمر وقيادة البلاد نحو استقرار سياسي حقيقي ينهض على قاعدة ميثاق وطني جديد معبر فعلا عن مطامح الجماهير الشعبية ومصالحها .

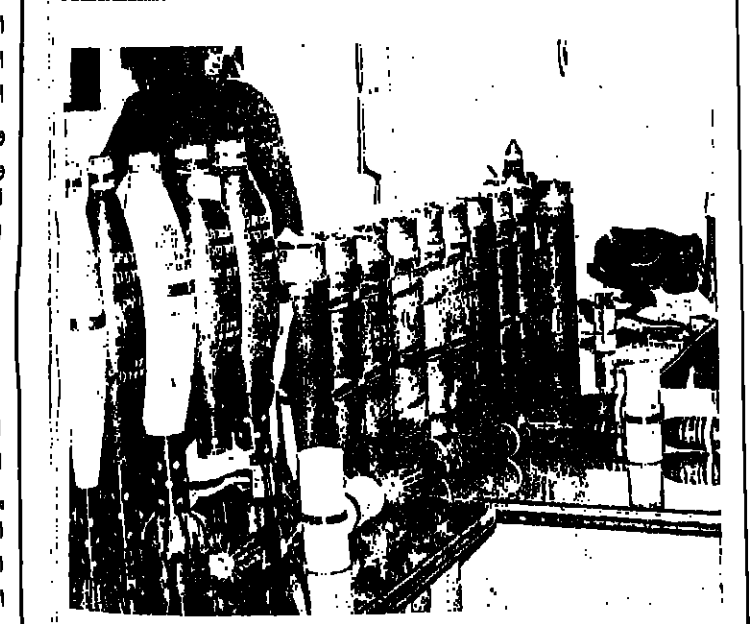
كامل الاسعد : النزوح الثاني

كامل الاسعد بك الجنوب والحدود ترك منزله في الحازمية ، وهو منزل فخم بالطبع ، واستاجر شقة في فندق هوليداي ان بات فيها طيلة ليالي الاحداث وحولها الى مركز لنشاطه كرئيس لما يسمى مجلس النواب اللبناني .

وهذا هو « النزوح الثاني » لكامل بك . ففي المرة الاولى نزح من قصره الفخم في الطيبة الى الحازمية هربا من رؤية مظاهر البؤس والحرمان ، وهربا ، ربما ، من قصف الطائرات الاسرائيلية والمدافع الميدانية ، ثم انه اضطر مرة اخرى الى « النزوح » من الحازمية الى الشقة « المتواضعة » في الهوليداي ان .

ولما سئل الرئيس الاسعد عن سبب ذلك اجاب ان الطريق الى بيته في الحازمية غير امنة وان بضعة قذائف سقطت عليها وبالقرب من البيت ولذلك يخاف ان يجازف بحياته .

وبالطبع نسي الرئيس الاسعد دعوة الجنوبيين كافة الى امتلاك الشقق الفخمة في راس بيروت والحمراء لان القذائف هناك لا تقع على الطرق المؤدية الى البيوت فحسب بل تقع على البيوت مباشرة .



خيوط العنكبوت لن تخفي المؤامرة والتآمر

تمكنت قوات المقاومة الفلسطينية من احباط محاولة امداد اسرائيلية بالذخائر لاحد الاحزاب اليمينية. لقد فاجأت احدى الدوريات المقاتلة قاربا اسرائيليا كان يرسو على شاطىء البحر شمال صور وتبادلت معه اطلاق النار ، ولدى مراقبة المكان الذي كان يرسو فيه الزورق عثر على عشرين قذيفة من قذائف الهاون ١٢٠ و ٩٠ قذيفة لمدفع هاون عيار ٨١ ملم و ٦٠ قذيفة للانيرغا وذخائر لرشاش ثقيل من طراز ٥٠٠ وكل هذه المعدات صناعة اسرائيلية . وعقب ناطق عسكري فلسطيني على العملية بالقول : اننا نترك للراي العام العربي واللبناني تحمل مسؤولياته . وقال السيد كمال جنبلاط ان هذا يؤكد مرة اخرى الصلات العسكرية الوثيقة القائمة بين بعض الميليشيات الانعزالية واسرائيل . وان الخطة الاسرائيلية والتنفيذ لبناني .

وحاولت بعض «الجهات المعروفة» ان تبرىء ساحة الميليشيات الطائفية وتعاونها مع اسرائيل زاعمة ان هذه الذخائر كانت تعلوها « خيوط العنكبوت » وطبقة من الغبار السميك مما يثبت انها محفوظة في قبو منذ زمن بعيد . لكنها اعترفت ان هذه الذخائر هي صناعة اسرائيلية . هذا ومما يجدر ذكره ان منطقة الشياح ـ شارع اسعد الاسعد ــ كانت قد سقطت عليها قذائف هاون من صنع اسرائيلي . والسؤال الان هل ان « خيوط العنكبوت » تستطيع ان تخفي المؤامرة التي تخطط في تل ابيب وتنفذ بايد « لبنانية » في الداخل !!

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي بشاشة

السعر في البلدان التالية :
لبنان ٢٥ ق. ل — عدن ١٠٠ فلس
سوريا ٥٠ ق. س — ابو ظبي ٧٥ فلس
الكويت ٦٠ فلس

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ــ منطقة العاملية ــ محلة راس النبع ــ بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ ــ ص.ب ٨٥٧ ــ بيروت ــ لبنان .

موضوع الغلاف

حتى يعود الهدوء..
المطلوب فك الارتباط بين الكتائب والجهة المعروفة

بعد ان عاد الى البلاد جو من الهدوء النسبي ، بدأ البحث الجاد في تشكيل الحكومة الجديدة ، برئاسة رشيد كرامي .

هذا الهدوء لا يزال يحمل كل عوامل الانفجار . هذا صحيح . لكن الصحيح ايضا ان هذه العودة الى الحد الادنى من الاجواء الطبيعية تؤكد ، في حد ذاتها ، ضخامة الشوط الذي قطعته الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في التصدي للمشروع الكتائبي الفاشي . من مجزرة عين الرمانة الى سقوط الحكومة العسكرية ، مرورا بحوادث الدكوانه ــ تل الزعتر ، سلسلة من الهزائم ضد محاولات اعادة النظر في الوجود الفدائي وفي تحميل اجهزة الدولة ومؤسساتها عبء تنفيذ المشروع الفاشي. وهذا لا يؤكد فقط مدى صحة سياسات اليسار والقوى الوطنية والتقدمية واساليبها النضالية. انما يثبت ايضا فاعلية شعار العزل السياسي الذي اوصل الكتائبيين الى « النضال » من اجل احتلال كرسي في الوزارة الحالية .

ان في ذلك بعض العزاء على الضحايا والدمار والخراب .

ولقد كشفت حوادث الاسبوع الاخير ان عودة الهدوء النسبي الى البلاد كانت بالدرجة الاولى انتصارا على النهج الكتائبي القائم على دعم مطالبته بكرسي وزاري باقصى قدر من الارهاب والاستفزاز والسعي لاثارة الفتنة الطائفية في الجبل . فبعد الانهاك الذي اصاب اوسع الاوساط بسبب الاستمرار في اقفال الاسواق تحت ضغط السلاح والاستفزازات ،وبعد النفور الشعبي الواسع من اعمال الخطف الطائفية العنصرية البشعة . وردع الاستفزازات الكتائبية في الدامور والناعمة وحارة الناعمة: فرض «الهدوء» فرضا على العصابات الكتائبية .

الرئيس رشيد كرامي يصر على اعطاء الاولوية لاستتباب الامن على تشكيل الحكومة. ومهما يكن تفسير كرامي لهذا النهج ،فالذي تفهمه منه الحركة الوطنية هو بالدرجة الاولى ما يلي :

اولا : ان قضية « عودة الامن » هي اولا باول قضية سياسية . وليست قضية فنية ، ولا صلة فعلية بينها وبين تدابير مكافحة الجرائم وخرق القانون . ان استتباب « الامن » والمحافظة على حالة الهدوء النسبي يعنيان لجم الظاهرة العسكرية الكتائبية ، بوصفها المسؤول الاول والاخير عن نقل الصراعات السياسية ؛ الوطنية والاجتماعية ، مباشرة الى مستوى الصدامات المسلحة ، التي تضع مصير البلد ووجوده على المحك ، مثلما تهدد بتفككه وخرابه .

هذا هو الخطر الفعلي الذي يتهدد «أمن» لبنان الداخلي ، بعد الخطر الاسرائيلي الذي يبقى الخطر الاول والاكبر . وهذا هو الاكثر الحاحا في مدلولات شعار العزل السياسي لحزب الكتائب . والحركة الوطنية ، بوصفها طليعة كافة القوى المناضلة ضد حكم الاحتكار والامتيازات الطائفية والطبقية ، واعية كل الوعي لمعنى اقتصار شعار العزل السياسي على حزب الكتائب الفاشي دون سائر القوى اليمينية . فالذي ترمي اليه كان ولا يزال اطلاق اوسع الفرص للصراع السياسي ان ياخذ مجراه ويحسم القضايا العالقة ، مع استعدادها الدائم للتصدي للعنف الفاشي ورده على اعقابه .

ثانيا : يشكل نمو الشراكة والتواطؤ الضمني، والسافر بين الكتائب من جهة ومؤسسات الدولة ، من جهة ثانية ،لغما ثانيا من الالغام المزروعة على طريق عودة البلاد الى الهدوء وحسم القضايا الملحة العالقة . وعلى امتداد الاسبوع الماضي ، تحلق الاستاذ كمال جنبلاط علنا باسم مئات الالوف التي تتهامس حول الوقائع المدهشة لهذه الظاهرة الخطيرة المستجدة . ان التصدي لـ « فك الارتباط » بين حزب الكتائب ومؤسسات الدولة المدنية وغير المدنية يشكل مهمة ملحة امام الرئيس المكلف تصر عليها اوسع الجماهير التي اجمعت على اسقاط الحكومة العسكرية . وطالما ان هذا التواطؤ ينمو ويستفحل . فالذي يتهدد البلاد هو افدح بكثير مما شهدنا حتى الان ــ انه مشروع حكم دكتاتوري عسكري يرتكز الى فاشية مسلحة . وهو يوازي الحرب الاهلية. ليس الا .

ثالثا : ان كل ما ورد اعلاه يلقي ضوءا ساطعا على اهمية التحقيق العاجل للمطالب الوطنية الخمسة ، بصفتها برنامج الحد الادني لخلاص البلاد من التمزق والاقتتال الاهلي الذي شهدنا مجرد عينات عن اثاره التدميرية طوال الشهرين الاخيرين .

ان تعديل قانون الجيش يكتسب الحاحه ليس فقط من ضرورات النضال ضد الاستئثار الطائفي في مؤسسات السلطة . وانما بات يشكل ايضا مقدمة لا بد منها للجم الجموح نحو قيام حكم عسكري . واصلاح النظام الانتخابي خطوة اكثر من ضرورية للسماح بالحد الادنى من التعبير والتمثيل السياسيين للقوى الحية التي اطلقتها تطورات الوضع اللبناني على امتداد السنوات الاخيرة .وكافة الاجراءات المعدة لمكافحة الاحتكار والحد من تدهور مستوى المعيشة ليست فقط الحد الادنى من التلبية لمطالب مئات الالوف من العمال والفلاحين والكسبة الذين عانوا ويعانون افدح المعاناة من ازمات نظام الاقتصاد الحر ، ولكنها ايضا ضرورات مباشرة لمنع البرجوازية من التعويض عن خسائرها من الاحداث الاخيرة ، على حساب اكثرية اللبنانيين .

فيما يتعدى كل الاحاديث عن « العقد » التي يتوجب على الرئيس المكلف حلها ، تلك هي القضايا الاكثر الحاحا التي تهدد بنسف الهدوء النسبي ، والتي يفترض حلها قبل تشكيل الحكومة ، لا بعدها ،فتاتي الحكومة تعبيرا عن التصميم على حل هذه القضايا ، او تكون مجرد عملية « نقل المتاريس من الشارع الى الوزارة » .

ولا يستطيع المرء ؛ وهو يؤكد على الجوانب الداخلية والاكثر الحاحا من الازمة الراهنة ، الا ان يربط بينها وبين ما يجري اعداده من مخططات معادية للمقاومة الفلسطينية ، وانعكاسها المباشر على الوضع في لبنان .

ليس جديدا التاكيد على ان الفاشية المسلحة في لبنان هي « الاحتياطي الكيسنجري » المتاهب ابدا لتطويق المقاومة الفلسطينية وتحجيمها تمهيدا لضربها . وقد كان الحد الادنى المطلوب من هذا الاحتياطي ارباك الموقف الفلسطيني عشية قمة « سالزبورغ » واستعادة الحلول الجزئية وفتح قناة السويس . وما من شك في ان نتائج هذه القمة ، وما اعقبها من خطوات عملية ، تنذر بافدح المخاطر . خاصة وان الشرط المسبق لتمرير الحلول الاستسلامية والجزئية كان ولا يزال ضرب صمود الموقف السوري ؛ وضرب المقاومة الفلسطينية في ساحتها الرئيسية ــ لبنان . ضمن هذا السياق نفهم التصريح الاخير لانور السادات الذي اعلن فيه ثقته بـ « عروبة » بيار الجميل وادان « تدخل » بعض الدول العربية في شؤون لبنان الداخلية .

ان هذا الموقف ليس فقط شذوذا فاضحا عن الاجماع العربي على نصرة المقاومة الفلسطينية وادانة محاولات التصدي لها على يد عصابات الكتائب . لكنه ايضا علامة استدلال جديدة على طريق تخلي نظام البرجوازية الجديدة المصرية عن ابسط التزاماته تجاه شعب لبنان وهو يتصدى لابشع ظاهرة طائفية ــ عنصرية . فقبل ساعات معدودة من تصريح السادات ، كان لبنان يتداول تصريحات بشير بن بيار الجميل الى صحيفة « لموند » التي تنضح بالحقد العنصري ضد العرب ، وتستحضر ذكريات الحروب الصليبية وصراع اوروبا في القرون الوسطى ضد « الغزو » العربي !.

ويكفي ان يقال ان السادات يحمل بيار الجميل ما لا يدعيه . وان محاولات تجميل الوجه البشع للفاشية الانعزالية تلقى الشجب والاستنكار من قبل اكثرية اللبنانيين .

يبقى ان مثل هذه المواقف سوف تشكل وقودا اضافيا للمحاولات الخبيثة التي يقوم بها بعض الزعامات التقليدية لشق صفوف الاجماع الوطني العريض حول شعار عزل الكتائب وتحقيق المطالب الوطنية . لكن مثل هذه القيادات ، التي حاولت خلال ايام معدودة ، ان تستنجد بالالتفاف الوطني العارم ضد الحكومة العسكرية لتبييض صفحتها واستعادة بعض شعبيتها ، لن تحصد من محاولاتها فك العزلة عن حزب الكتائب الا تعميق عزلتها عن جمهورها وعن الشارع الوطني الذي ادانها واصدر كلمة بحقها .

لجم العنف الفاشي المسلح وفك الارتباط بين الكتائب واجهزة الدولة ــ ذلك هو الشرط الاول للحفاظ على الهدوء ومنع انهياره . مثلما هو قاعدة تشكيل حكومة تفسح المجال امام تحقيق المطالب الوطنية التي هي وحدها ضمان نزع فتيل الازمة !

هكذا تحقن الدماء، وتلك مهمة جميع الحريصين على انقاذ البلاد من تجدد النزيف والتدهور نحو الاقتتال الاهلي الاشمل !



في الوقت الذي يحاول فيـــه حزب الكتائب تركيز النار على كمال جنبلاط والاحزاب الوطنية والتقدمية حول موضـــوع العزل ويعلن عن عدم عدائه لحركـــة المقاومة الفلسطينية ، في هذا الوقت لا يستطيع قادة الحزب كبح جماح السياســـــة الاصلية التي اتبعوها والتي ادت بهم ، الى ضرب مخيم تل الزعتر بالمدفعية والصواريخ ومحاولة دكه فوق رؤوس سكانـــه .

المشروع الكتائبي عاريا

وقد جاءت تصريحات بشير الجميـــل ، ابن بيار الجميل ، واحد قادة الفرق النظاميـــــة المسلحة في الحزب ، الى جريدة الموند لتكشف الحجاب الاخير عن نوايا واهداف هذا الحزب.

فقد نقل مراسل الموند، وهي صحيفةرصينة الى حد ما ، عن المسؤولين الكتائبيين الـــذين قابلهم ما يفهم منه انهم يحضرون انفسهم للعب دور الصليبيين الجدد في المنطقة العربية دفاعا عن قيم الغرب وحضارة الغرب وديمقراطيـــة الغرب وفي وجه شعوب هذه المنطقة منالعرب والمسلمين ، وذهب احد الكتائبيين الى حـــد تحذير الصحافيالفرنسي من ان العربسيقومون يوما ما بالهجوم على اوروبا نفسهـــا . واكد مسؤول اخر ان معركة الكتائبيين الحاليـــة اذا انتهت الى الخسارة ستكون الوجه الاخر لمعركة بواتييه ، اي المعركة التي هزم فيهـــا الاوروبيون الجيوش العربية .

واننا ، اذ نستند الى التصريحات الواردة في جريدة الموند ، فذلك لانها تقدم لنا المشروع الكتائبي عاريا . فبشير الجميل لا يضطر امام صحافي اجنبي ، فرنسي تحديدا ، الى تزيـــين اقواله والتستر وراء كلام عام و « فـــارغ » حول الوحدة الوطنية ووجه لبنان العربـــي . وعندما يتوجه الى الراي العام الاجنبييستطيع احد قادة الحزب ان يفضح كل ما يجـــول في خاطر القيادة الكتائبية وكل ما ترمي اليه من وراء افتعال الفتنة وتأزيم الامور .

وليس غريبـــــا بعد هذا ان يستهر حزب الكتائب في اشعـــــال نار الفتنة ويتمادى في التحرش بالمقاومة والحركة الوطنية طالما ان الاهداف التي وضعها لنفسه هي على هـــذا المستوى والنوعيـــة .

وعلى ضوء التصريحات التي نشرتها الموند وعـــــدد اخر من التصريحات يمكن فهم كافة الخطوات الكتائبية الاخرى .

التكتيك الكتائبي

فهناك من جهة التكتيك اليومي المستمـــر والمتجلي في الغزل الدائم مع المقاومةالفلسطينية ومع فتح خاصة وياسر عرفات بالتحديد (وهو غزل من طرف واحد طبعا) واخر هذهالغزليات ما جاء على لسان بيار الجميل عقـــب الاجتماع الاخير للمكتب السياسي لحزب الكتائب مـــن « ان فتح وعلى راسها ياسر عرفات قد وعت الوضع اللبناني واخذت تعمل بوعي منالضمير والحـــق .. » .

هذا الكلام المعد للاستهلاك المحلي اصبـــح مفضوحا ، وبات لا يخدع احدا على الاطلاق.

والوجه الاخر لهذا التكتيك هو تركيز النار على اليسار والشيوعية والحركـــة الوطنيـــة واعتبار هؤلاء الاعداء الحقيقيين للبنان « ان فئات معروفة المنحى والانتماء تصر على افتعال الحوادث وارتكاب الجرائم الخطيـــرة التي تستنكرها الروح اللبنانية والشرائع السماوية والبشرية توصلا الى تفجيـــر التناقضـــات الطائفية والفئوية والاقليمية بعدما فشلت في تفجير الصراع الطبقي » . هذا هو العـــدو الحقيقي كما يحدده بيان لحزب الكتائب صادر في منتصف الاسبوع الماضي . انه الفئـــة التي تحاول عبثا تفجير التناقضات . اما المقاومـــة فلا علاقة لها بما يجري ، لا بل انها ضحيـــة هذه الفئة عينهـــا .

على المحـــك ..

قلنـــا ان كلام بشير الجميل وغـــيره الى الصحافة الاجنبية يكفي وحده لدحض كـــل الادعاءات الكتائبيـــة التي اوردنا مفاصلها الرئيسية . ونقول هنا ان جريدة العمل نفسها تحفل يوميا بما يدحض هذه الادعاءات ، ناهيك عن التصرفاتالكتائبية التي تقوم يوميا عشرات الادلة على اكاذيب الجميل وحزبه وميليشياه، والتي توضح ان في راس مهام حزب الكتـــائب ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنيـــة اللبنانية والاطاحة بمواقعهما في لبنان .

فجريدة العمل تهدد مثلا بأن حزب الكتائب عازم على قتل لبنان اذا كان سيستمـــر على هذا الشكل ، وتقوم بنشر التحقيقات الموسعة عن منطقة الكرنتينا الواقعة تحت«الاحتلال»، وتشير الـــى انه «من صبرا الى شاتيلا فبرج البراجنة وحارة حريك فتل الزعتر فالنبعـــة فالكرنتينا ينتصب « سياج امني » للثورة يحتاج فقط الى ساحة الشهـــداء لكي يلتقي طرفاه ويكتمل .. » . ويكتب كتائبـــي في رثاء قتيل كتائبي « غاب شهيدنا .. صرعه رصاصجماعة استقبلناهم في بلادنا وفتحنا لهم قلوبنا فانقلبوا علينـــــا غزاة وقتلة .. » وتستمر تنويعات التحريض الكتائبي ضد الفلسطينيين واللبنانيين المتعاطفين معهم .

والمعروف ان هذا التحريض ليس حبرا على ورق فلقد جسده الكتائبيون في المجازرالعديدة التي ارتكبوها مؤخرا من مجزرة الباص الى مجزرة ضرب تل الزعتر ، ولا يزالون يبذلون كل الاستعدادات من اجل توفـــير الشـــروط الأفضل لتنفيذه وتحقيقه .

فالتسلح الكتائبي على قدم وساق واخبـــار البواخر المحملة بالســــــلاح عديدة واكيدة ، ومخيمات التدريب الكتائبية معددة، والمساعي الكتائبية لاختراق مناطق جديدة حثيثة (في الشرف مثلا) ، وتوثيق الصلة « بالجهـــــة المعروفة » ورفع درجة التنسيق معهـــــا امر يومي وبديهي .

وبلعب كمال جنبلاط دور المتصدي اليومـــي للاستعدادات الكتائبية وللتواطؤ الرسمـــي معها . وقد ذكر بجراة متناهية ان « الكتـــائب اللبنانيـــــة تتعاون تعاونا وثيقا مع الحكـــم الاسرائيلي وتتوجه بتوجيهاته وانها تلقت بحرا من اسرائيل اسلحة ومعدات وذخائر . وقـــد ظهر قسم منها في الفتنة الكتائبية الاخيرة .. فضلا عن ان الكتائب في لبنان تشكل الامتداد الطبيعيلجهاز المخابرات الاميركيةوالاسرائيلية» .. واكد جنبلاط ان « للمخابرات الاميركيـــة والسلطات الاميركية يدا ضالعة في ما يجـــري في لبنان .. ولدينا معلومات عن انه كانـــت تاتي طائرات الى بيروت وتفرغ الذخيرةوالعتاد ثم يتلقفها ارباب الامر ليوجهوها الى حيـــث يجب في خدمة معارك الكتائب .. » .

هذه التاكيدات التي حملتها تصريحات كمال جنبلاط والتي تزيدها تصريحات بشير الجميـــل يقينا ، تضع النقاط على الحروف حول مـــا تستعد الكتائب لارتكابه وحول ما تنوي خوضه من معـــارك ..

... بغض النظر عن الحكومة

ان ما تقدم يوضح تماما ان الكتائب ماضية في تنفيذ مخططاتها بغض النظر عن الحكومـــة وشكلها ، اكانت برلمانية ام اكسترا برلمانية ، اتمثل فيها شمعون ام لا ، اكان فيها وزراء دولة ام لا .. فان حزب الكتائب غير مهتم في الحقيقة سوى بالمضي في ترتيب مقدمات المؤامرة الجديدة والاستفادة من اجل ذلك بالموقع الذي يحتله في الدولة والسلطة لتسخيره من اجل ترتيب هذه المقدمات وهو الحزب الذي يدين بقسم من نفوذه الى الموقع الذي احتله في الحكم منذ ١٩٥٩ .

ولان كمال جنبلاط والحركة الوطنية يدركان هذه الحقيقة فانهما يصران على عزل الكتائب من الحكم ، ويصران على تاليف حكومـــــة لا يدخلها حزب الكتائب وتكون مستعـــدة لتبني المطالب الوطنيـــة .

وذلك ان عزل الكتائب من الحكم يحرم هذا الحزب من موقع رسمي في السلطة يتيـــح له توظيفه في خدمة مخططاته ويوفر له الغطـــاء اللازم والشـــرعي لتوفير الاجواء والاوضاع اللازمة لجولة جديدة ضد حركة المقـــاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

ولا يعني ، على هذا الاساس ، للكلام عن حكومة اتحاد وطني تدخلها الكتائب الا زرع الاوهام حول امكانية تطويق هذا الحزب واتقاء شره بواسطة « ضبه » في الوزارة في حين ان هذا الحل يقدم للحزب ما كان يتمناه ، ذلك انه يظهره وكانه قد استطاع كسر قرار العزل وخرج « بريئا » من كافة التهم التي وجهت اليه ، كما يسمـــــح له ايضا بالاستمرار في مخططاته من هذا الموقع الرسمي ويوفـر له امكانيات اوسع لزج كافة قوى السلطة معه في الصراع ، ويقلص امام الحركة الوطنية امكانية خوض الصراع ضد التحالف الذي يسعى الحزب على انشائه مع بعض الجهاتالرسمية بهدف توحيد الصف المعادي للمقاومة والحركة الوطنيـــة .

ان التشدد في مسالة العزل ناجم من هذه الاعتبارات ، وذلك ان احدا لا يتوهم ان حزب الكتائب سيغير من توجهه الفاشي والمعادي لا سيما وان الازمة الداخلية، وطنيا واجتماعيا ستزداد عمقـــــا ، كما ان المواجهة الوطنية العربيـــــة للمشاريع الاستسلاميـــة الاميركية ستستمر وتتصاعد .

وهنا لا بد من القول انه ليس صدفة على الاطلاق ان يكون حزب الكتائب قد اندفع الى الصراع ضد المقاومة قبيل لقاء القمة المصري – الاميركي في سالزبورغ . فهذا الحزب الذي يعرف ، بحكم ارتباطاته ، الموقفالاميركي من المقاومة يعرف ان ثمة دورا مرسوما له وان عليه ان يلعب هذا الدور من اجل تحقيق اهداف تتراوح بين حد ادنى هو الهاء المقاومة الفلسطينية ومنعها من الانصراف الى حشد القوى الكفيلـــــة بمواجهة بعض الاتجاهات التنازلية وحد اقصى هو توجيه ضربـــة قوية للمقاومة بغية تحجيمها ، واضعافها عسكريا ، تمهيدا لوضعها خارج الصراع الذي تخوضه شعوب المنطقـــــة ضد الحلول الاميركية – الاسرائيلية الرجعية .

واذا كان ضرب المقاومة على ايـــدي حزب الكتائب قد فشل ، فان كل شيء يدل على ان هذا الحزب سيحــــاول مجددا ، وسيسعى جاهـــــدا ، مدفوعا بالاعتبارات الداخلية والخارجية ، الى تهيئة الظروف من اجلمعركة جديدة بشروط جديدة ضد المقاومــــة والحركة الوطنيـــة اللبنانية .

ولان الحركة الوطنية على يقـــين من هذا الامر ، ولانها تعرف مقـــدرة الكتائب على الاستفادة من الموقـــع في السلطة ، فانها مصرة على موقفها المطـــــالب اولا بعزل الكتائـــب عن الحكومة الجديدة ، وثانيا بمواجهـــة كل المحاولات التي سيبذلها الحزب ، من خارج الحكومة ام من داخلهـــا ، لتوحيد قوى السلطة من اجل معركة جـــديدة يعمل الكتائبيون لتحضيرها يوميا وبداب منقطع النظير .

الــدامــور ، النــاعــمــة ، حارة الناعمة : واحبـــاط الفـــتـــنــة الطـــائفــيــة في الشـــوف

تتابع « الحرية » جولتها على المناطق بهذه الزيارة لساحل الشوف ، حيـــث تركنـــا لاهالي حارة الناعمة ومناضليها الحديث عـــن المخطط الكتائبي ورد الاهالي عليه .

في احد المنازل كان عدد من الشبـــــاب بثياب الميدان . قال الاول : « الاشتبـــــاك الذي حصـــل بين حارة الناعمة من جهـــــة وبين الدامور والناعمة من جهـــة ثانية لـــم يكن صدفة . بـــل على العكس فقد كـــــان مخططا له منذ فتـــرة طويلة » . ويتابع احد رفاقـــه قائلا : بدا التوتر باشاعة اطلقـــها الكتائبيون في الدامور تقول ان هناك ستـــة مخطوفين ، من الاهالي . وعلى الفور بـــادر الكتائبيـــون والاحرار الـــى قطـــع الطريـــق عن الحارة من الدامور والناعمة ، وبـــدات عمليـــة اعتقال عشوائية للاهالي وفعلا قبضت هذه العصابات على ١٢ فلسطينيا وثلاثة مـــن الاهالي » .

يتابع الثالث الحديث فيقول : « بعد هذا التوتر الذي حدث لم نبادر باي عمل واكتفينا بمتابعة الوضع بحذر . وبعد هـــذا الحادث مرت سيارة رينو مسرعة واطلقـــت النـــــار فسقط جريحان من الاهالي ولكن الاهالـــــي صدوا الهجوم واستولوا على سيارة لاندروفر تابعة لحزب الاحرار ، واحتجزت عناصرهـــا الثلاثة مع سلاحهم » .

محاولات يائسة لاثارة الفتنة الطائفية

وينتقل الحديث الـــى احد الشباب فيقول: « استمر التوتر حتى الساعة الخامســـــة الا عشر دقائق حين بدا قصف عنيف ومركز على الحارة ، واستعمل الكتائبيون في القصف مدافع الهاون من عيار ٨١ ملم والصواريخ ».

يقول احد الرفاق : « ليست هذه هـــــي المؤامرة كاملة ، فقد ادركت العناصر الفاشية ان فرصتها في تحويل المعركة من معركـــــة وطنية الى معركة طائفية قد فشلت في بيروت بفضل تماسك وتلاحـــم القوى الوطنيــــة ، فحاولت نقـــل التجربة الى منطقتنا تمهيـــــدا لنقلها الى كافة المناطـــق . وهذا الامر تاكد لنا حين كانت القذائف التي تطلق من مدفعية مركزة على دير الناعمة بالاضافة الى منـــزل ايليا عيد ومزرعة الفيل وتمركز بعض القناصة عند قبة الجرس في كنيسة مار الياس وبداوا باطلاق النار على اهالي الحارة لدفع المقاومة الشعبية للتصدي لهم في هـــذه المنطقة .

وكان هؤلاء القناصة قد حاولوا التسلـــل الى منطقتنا ، ويحملون معهم في احذيتهـــــم السكاكيـــن والخناجر . وقد اعتقلت خمـــسة منهم بينهـــم موظف في الامن العام ما زلنـــا نحتفـــظ ببطاقته » .

ننتقل من هذا المنزل الى منزل اخر ، يبادر الحديث رب العائلة الذي قال « في الماضي كانت تقع المشاكل بين الحارة والدامـــــور والناعمة لكن هذه المشاكـــل كانـــت تحـــــل بالحسنى ، اما الان فليس ما وقع هو مشكلة بل انه مؤامرة خطط لها منذ زمن طويـــل . فعناصر الكتائب والاحرار في المنطقه اعجز عن ان يقوموا بمثل هذا الهجوم على الناعمة .

لذلك جمعوا عددا كبيرا من مرتزقتهم تمهيـــدا لافتعال المشكلة . وقد جمعت هذه العناصـــر من عين الرمانة والرميل والجية والدامـــور والناعمة ، ويقدر عددها بـــ ٧٠٠ مقاتل ».

يقول اخر وهو يقبض بيده على سلاحه : « سقطت على حارة الناعمة قرابة ٢١٠ قذائف هاون هذا عدا صليات رشاشات الـــ ٥٠٠ التي كانت تطلق على البلدة دون تمييز . وكـــانت خطـــة الفاشيين تقضـــي بقصـــف حارةالناعمة من الدامور على ان يبادر الفريق الاخر الذي كان يرابط في الناعمة باقتحام المنطقة ، لكن هذا التكتيك فشل رغـــم ان بواطؤا رسميا تم من خلال قطـــع الكهرباء والمياه والهاتف عن المنطقة . وقد بدات عمليات القصف من مدافع منصوبة في مدرســـــة سلطان غريب وبيت جورج مهنا رئيس فـــرع حزب الكتائب سابقا وبيت جميل شيبان وبيت حبيب ابو مرعي وقد اقتحم هذا المدفع وتـــم تدميره » .

احد رفاق منظمة العمل الشيوعي يقول : ان التصديلهجوم العصابات الفاشية كانناجحا لكن الانجاز الاهم احباط محاولة جرنا الـــى التشنج الطائفي .

الشبا بالتقدمي في الدامور تضامن معنا .

ورفض الارهاب الكتائبي . وقد لقي التهديـــد والضرب على يد الفاشيين .

كما رفض الاهالي ان تتحول الدامور الى عين رمانة ثانية فقاموا بالاحتجاج على سياسة الارهاب وذهـــب وفد نسائي داموري الى منزل الاستاذ كمال جنبلاط واذان تصرفـــــات الكتائب والاحرار وعند عودتهن تعرضـــــوا للاهانات والضر بعلى يد الكتائبين » .

في بيـــت الشهيد : تصميم على مواصلة النضال

في منزل الشهيد عبد اللطيف فخر الدبـــن شبان يؤدون واجب التعزية ، وامام المنـــزل ينتصب قبر بسيط يرقد فيهالشهيد ، وعليـــه باقات من الورود والرياحين . يقول والـــــد الشهيـــد : ان الذي استشهد في الدفاع عـــن الوطـــن في مواجهة عصابات الكتائب لا يبكـــى عليه . ونحن لنا الفخر باستشهاده وكلنـــــا على استعداد لنموت في سبيل بقاء الحركـــة الوطنية وحق المقاومة الفلسطينية بالتواجـــد على الاراضي اللبنانية وممارسة مهامهـــــا النضالية في قتال اسرائيل . » .

ويقول عم الشهيـــد « عرفت كيف استشهد عبد اللطيف ؟ كان يقوم بواجبـــه ويحضر الطعام والمياه للاولاد والاهالي ، لكن عصابات الكتائب التي مارست القصف العشوائي كانـــــت بالمرصاد لكـــل من يتحرك » .

مجموعة من الشباب اما منـــزل والد الشهيد يقول احدهم بلســـان الجميع : « ان الرد الذي قمنا بـــه على الكتائب والاحرار هو رد محدود حتى الان ، وعلى هذه القوى ومـــن يساندها ان يحسبوا الحساب جيدا لان ردنا في المرة القادمة سيكون عنيفا وقاسيا » .

قوى الأمن على طريق الناعمة

بـــرج الــبراجنـــة : الأولويّة للتآخي مع المريجة وحارة حريك

كتب وليد عادل

كيف عاشت برج البراجنة الاحـــداث الاخيرة ؟ احد المقاتلين اللبنانيينالذين خاضوا المعارك خلال شهـــري نيسان وايـــار « يمكن تقسيم تتابع الاحداث الى فترتـــين الاولى عقـــب مجزرة عين الرمانة في نيســـان والثانية عقب استفزازات الكتائب ضد مخيم تل الزعتر في ايار » .

في الفترة الاولى حصلت معارك عنيفـــة استطعنا خلالها أزاحة ميليشيا الكتائب عـــن الطريق وبعدها حصلت اجتماعات ونـــدوات بمبادرة من المقاومة والاحزاب بين اهالي حارة حريك ثم تطورت الندوات وتشكلت لجان من الاهالي وحصلت لقاءات فيما بعـــد مع اهالي برج البراجنة والمريجة وصدر عنها بيانـــــات تاييدا للمقاومة الفلسطينية وحرصا علـــــى الوحدة بين الشعبين اللبناني والفلسطينـــي وادانة لمجزرة عين الرمانة . وبعدها تشكلـــت لجنة من اهالي المريجة ــ حارة حريك ــ بـــرج البراجنة بالتعاونمع الاحزاب التقدميةوالمقاومة واقامت دوريات مشتركة للسهر على الامـــن والدفاع عن المنطقة وما زالت هـــذه اللجان عاملة حتى الان .

اما في الفترة الثانية فلم تحصل اشتباكات عنيفة ولكن الاهالي قاموا بتقديم التبرعـــات والتموين والحماية والحراسة المشتركة لـــرد اي اعتداء تحاول عصابات الكتائب القيام به.

وختم الرفيق المقاتـــل حديثه بالقول: الميزة الظاهرة خلال تلك الاحداث هي دور الاحزاب التقدمية التي تعرف عليها الاهالي من كثـــب وكانوا يتقبلون اعمالها برحابة صدر وتاييد ، والتزام .

وتركنا الرفيق لنلتقي باحدى الرفيقــــــات اللواتي ساهمن في الاحداث الاخيرة وسالناها عن انطباعاتها فقالت : « بالفعل كانالتجاوب كبيرا مع الحركة الوطنية عامة ومنظمة العمل الشيوعي خاصة . لقد كنا مترددين ان نجمع التبرعات بـــاسم المنظمـــة ولكـــن التخـــوف زال عندما لمسنا الاستعداد التام عندالاهالي للتبرع والتموين والدعم والمساعدة . وبالنسبة لبيع مجلة « الحرية » كان التجاوب رائعـــا. بعنا مئات الاعداد في ساعات قليلة .

والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الاولـــى التـــي تقوم بها رفيقات بعملية جمـــع التبرعات والتموين في تلك المنطقة ولم يستغرب الناس ذلك بل على العكس تماما اذ تطوعت فتيـــات عديدات لمساعدة الرفيقات في نشاطهن » .

تابعنا التجول في المنطقة وزرنا بعـــض البيوت وتحدثنا الى الشباب الوطني فـــي الاحياء .

يوسف (خياط) قال لنا : « ان اعمـــال الكتائب تضر بلبنان ولا تخدمه واستفزازاتهـــا

تجر الى اثارة النعرة الطائفية وتسبـــــب الويلات لمختلف الطوائف » .

وقال احمد (سائق تاكسي) « نحبـــذ الاحزاب التقدمية والاشتراكية لانها تحافـــظ علينا وتنمي الروح الوطنية الحقـــة وتطـــرح القضية من زاوية طبقية وليس من زاويـــــة طائفية كما تخطط لها الكتائب واليمين المساند لها .

وقالت لنا موظفة في احدى المؤسسات : « ان اعمال الكتائب تنفيذ لمخطط صهيونـــي باتجاه تصفية المقاومة والقضاء على الحركـــة الوطنية واثارة النعرات الطائفية » .

فلسطين

مخيم برج البراجنة :

استعداد وتعبئة وتجربة نموذجية في العمل العسكري والسياسي والاعلامي

مخيم برج البراجنة:

● سيمون خوري

ثلاث خرائط لفلسطين ، كانت تزين جدران منزل الرفيقة « ام رياض » عضوة المنظمة النسائية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في مخيم برج البراجنة . حتى جدران باحة منزلها الضيقة جدا ، كازقة المخيم ، لم تسلم من « خربشات » طفل صغير حاول ان يرسم صورة لفدائي متابطا سلاحه . ومع انه لم يفلح بتحديد معالمه المرتبسة بصورة واضحة جدا ، الا انه نجح في تجسيد مغزى استمرارية نضال شعبنا ، وامله بانتصار الثورة .

هذا الامل والتفاؤل نجده في صورة اخرى، وفي الجهود الشاقة التي بذلتها ميليشيا الجبهة في بناء وتحصين خط الرفيق الشهيد « لينو » الدفاعي لصد الغارات الصهيونية وهجمات اليمين والرجعية المحلية . واستفزازاتها المستمرة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

ويوضح الرفيق « ثعلب » — كما يلقبونه وهو احد مسؤولي الميليشيا، دور الميليشيا في الاحداث الاخيرة بقوله : « في الواقع يمكن رصد دور الميليشيا وكافة الاجهزة الاخرى في حالات الاستنفار بصورة واضحة . حيث تتضح انذاك درجة التنسيق المشترك ونوعية الفعالية ، ولا اود القول ان عملنا لم تشوبه بعض الثغرات ، لكن قياسا للازمات السابقة، ونظرا لتكرار تجارب شعبنا الطويلة في مناهضة المؤامرة ودحرها ، فقد اصبحنا نمتلك خبرة ودراية كاملة في ترتيب اوضاعنا، وردة فعلنا ، وتنسيق فعالياتنا المختلفة » .

ويضيف : « وبصورة مختصرة، استعدادنا العسكري لصد اي اعتداء على شعبنا في المخيم كان عاليا وجيدا ، وهذا الاستعداد رافقه التفاف جماهيري واضح ليس فقط من قبل ابناء شعبنا في البرج ، بل من قبل الحزام اللبناني المحيط بالمخيم . حيث الجماهير اللبنانية الكادحة متواجدة بصورة مكثفة والوجود الحزبي التقدمي منتشر بين صفوفها بصورة ملحوظة .

وعلى كل حال ، وبما انك مراسل«الحرية» بامكانك توجيه تحية خاصة نيابة عنا لابناء منطقة البرج اللبنانيين ومناطق الشياح والغبيري الذين لا يزالون حتى الان يصدون اعتداءات وهجمات حزب الكتائب اليميني . ونحن ندرك مدى التضحية البطولية التي يبذلها اخواننا اللبنانيون الوطنيون في هذه المناطق في الدفاع عن مبادئهم وشعاراتهم وفي الدفاع عن الثورة الفلسطينية ومكتسباتها السياسية».

— ويقاطعه الرفيق « ابو الجاسم » : انا اعتقد ان مخطط الفتنة الكتائبي لن يجديها نفعا ، فالصراع الاجتماعي في هذا البلد يتنامى بصورة مستمرة . وهذه ليست الازمة الاولى التي تفتعلها الكتائب ، ولن تكون الاخيرة بعد هزيمتهم الواضحة الان .

— الرفيق ثعلب : على كل حال نحن على استعداد للدفاع عن ثورتنا وحقوق شعبنا الراهنة . وكما حصل في الاحداث الاخيرة الحالية ، بما ان القتال لم يمتد الى المخيم فلم نتدخل ، والتزمنا باوامر قيادة الثورة.

لكن كيف كان وضع المخيم ودرجة استعداده للدفاع عن الثورة خلال الاحداث الاخيرة ، وما هي نوعية العلاقة التي تربط جماهير شعبنا الفلسطيني في برج البراجنة بالمواطنين اللبنانيين الذين يشاطرونهم في المنطقة ، والعلاقة مع المنظمات والاحزاب التقدمية اللبنانية . ؟

وضع تعبوي جيد ولجان شعبية مشتركة

الرفيق علي احد المسؤولين في مكتب الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في مخيم برج البراجنة ، الذي يبعد عن معسكر شاتيلا ، مسافة قريبة ، يجيب على مجمل التساؤلات المطروحة بقوله : « في اعقاب تشكيل الحكومة العسكرية ، كان المخيم في وضع تعبوي جيد ، وتنسيق مشترك بين كافة فصائل المقاومة . وكان لهذا العمل الموحد للمقاومة تاثير ايجابي في صفوف الجماهير خصوصا واننا كنا مبادرين في احداث نيسان الاولى لطرح مسالة العمل العسكري الموحد وانشاء ميليشيا موحدة للمقاومة وتحقق ذلك انذاك نسبيا بينما الوضع الحالي افضل من السابق بدرجات . لكن من الملاحظ ان ابرز ما يميز الوضع الحالي للمقاومة ، وتحديدا فيما يتعلق بتنظيمنا ، فكرة انشاء الاعلام الميداني الجماهيري ، وتشكيل اللجان الشعبية المشتركة مع القوى والاحزاب التقدمية والمؤسسات الاجتماعية الفلسطينية . مثل مبادرة رفيقاتنا في اتحاد المراة الفلسطينية وهن من المنظمة النسائية في المخيم بجباية التبرعات والتموين اللازم لعناصر ميليشيا المخيم في حراساتهم وكمائنهم القتالية .

— رفيق علي ، هل يمكن توضيح فكرة الاعلام الميداني ، لتعميم الفائدة على بقية المخيمات ..؟

— المقصود بالاعلام الميداني ، ايجاد الصلة الفعلية مع الجماهير ، والابقاء على هذه الصلة معهم خصوصا ابان الازمات ، حيث تتوالى الاحداث والكل في حالة استنفار وبحاجة لمعرفة كافة الاخبار والوقوف على ما يجري من احداث ومعرفة وجهة نظر الثورة ووجدنا ان كتابة الشعارات السياسية التحريضية والتعبوية ، بالاضافة للملصقات، ودور اللجان الشعبية في شرح الوضع السياسي وتبسيطه للجماهير ، من الامور التي تساعد على خلق افضل مناخات العمل السياسي والعسكري والجماهيري في المخيم . وفي الاحداث الاخيرة ، قامت اللجان الشعبية بدور هام فيما يتعلق بتوضيح ابعاد هجمة حزب الكتائب اليميني ، والغرض السياسي من وراء طرحه شعار نقل مخيم تل الزعتر ، كخطوة اولى لفرض تساؤلات سياسية على ثورتنا وشعبنا الفلسطيني المتواجد حاليا في لبنان ، في الوقت الذي يشتد فيه التكالب الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة عموما . وساعدنا على نجاح مهمتنا هذه التفهم الواعي من قبل الاحزاب التقدمية ، وجماهيرها اللبنانية التي تقطن حوالي المخيم .

وللاجابة عن الشق الاخر من سؤالك اعتقد ان مثال منطقة الشياح تعطيك فكرة واضحة اذ ان سكانها من اللبنانيين وليسوا فلسطينيين وهذا يدلك على طبيعة التناقض الاجتماعي بين هذه الجماهير ، وبين اليمين اللبناني عموما وخصوصا بالنسبة للكتائب الفاشية . وهؤلاء السكان هم الذين يصدون الان اعتداءات حزب الكتائب واستفزازاته الاجرامية .

سكان المناطق المسيحية

وكما هو معروف ، يقطن بعض المناطق المجاورة للمخيم ، عدد لا باس به من اخواننا اللبنانيين ، من الطائفة المسيحية . ونحن حرصا منا كي لا تبدو قضية صراع الاحزاب التقدمية مع اليمين اللبناني والكتائب واستفزازاتها ضد شعبنا وثورتنا ، على انها مسالة طائفية ، بادرنا للاتصال باخواننا المسيحيين في منطقة المريجة واوضحنا لهم الامور . وكانوا متفهمين جدا ، بل وواعين لطبيعة الصراع ، بصورة رائعة فعلا وبرهنوا خلال هذه الاحداث على ارتفاع مستوى وعيهم فوق ايديولوجية الصراع الطائفي والتحريض الكتائبي الذي حاول استغلال بعض الحوادث الفردية والمسلكية الخاطئة والتي قد تحصل احيانا في مناطق اخرى لصالح تعزيز سياسته الطائفية والرجعية .

استعداد لصد الهجمات الصهيونية والرجعية المحلية .

مستوصف الجبهة الديمقراطية في مخيم برج البراجنة .

لكن في منطقة المريجة شكلنا لجان عمل مشتركة . كانت علاقاتنا مع الاهالي متطورة جدا عن المرات السابقة ومبلورة اكثر . حتى ان بعضهم ساهم في حملات التموين لصالح المقاتلين والميليشيا الوطنية في المنطقةوالمخيم. على كل حال هذا باختصار ما يمكن ان اقوله لك .

وسائل الاتصال الجماهيري

مستوصف برجالبراجنة ، اين اخفق ، واين نجح ، وهل حقق الغاية من وجوده على صعيد تطبيب ومداواة ابناء شعبنا ، وعلى الصعيد السياسي والاجتماعي ؟

بجانب غرفة الدكتور كامل ، مسؤول المستوصف ، وعلى اريكة خشبية ممتدة على طول الجدار ، جلس طفلان يزعقان ، كالديكة لحظة بزوغ الفجر . فيما تحاول والدتهما، اسكاتهما بوسائل شتى .

وفتح الدكتور كامل باب غرفته لاستقبالنا، بينما كان احد مرضاه من سكان المخيم يهم بالخروج ولا يزال تنفسه مسموعا ، وشعره المبعثر يغطي جبهته .

وبدا الدكتور كامل في الاجابة على سؤال « الحرية » بقوله : « في الاحداث الاخيرة بذلنا جهودا معقولة نسبيا وجيدة قياسالفترات السلم العادية . لان جماهيرنا في هذه الاحداث لم تتمكن من زيارة الاطباء خارج المخيم ، نظرا لحالة الاستنفار الكامل ، والاستعداد لمواجهة اي محاولة لتصفية الثورة هذه المسالة زادت من الاعباء المفروضة على المستوصف ، فقد كنا نعالج خلال الاحداث ما يقارب من ٤٠٠ — ٥٠٠ مريضا يوميا . ويعطى كل فرد منهم الدواء بصورة شبه مجانية تقريبا . بالاضافة الى استعدادنا للتامين الاسعافات اللازمة خلال المعارك التي فيما لو حصلت . وللتلافي بعض الثغرات شكلنا لجان شعبية للاسعافات والحالات الطارئة ، ومن مهمتها مثلا تجهيز النقالات ، واعدادالضمادات واسعاف الجرحى ، ريثما يتم نقلهم الى المستشفيات . ومن الواضح ان دور المستوصف في الاونة الاخيرة بدا يتزايد وذلك انسجاما مع الخط السياسي للجبهة بتقديم اوسع الخدمات الطبية لاوسع الجماهير ، على اساس شعار من يتمتع بصحة افضل يتمكن من النضال وانجاز مهماته بصورة افضل ايضا . من هنا نحاول دائما تعميق الوعي الصحي الوقائي، ونحن الان نعد دراسة حول الاوضاع الصحية في المخيم ، وما تسببه المجارير المكشوفة ، وفصل الصيف من امراض ... الخ ويمكن نشرها ايضا في « الحرية » .

وحول العلاقة مع الجماهير ، قال : تمكنا من نسج علاقة جيدة مع الجماهير من خلال لجان الاسعاف الشعبية ، ولنا ملاحظة اخرى هامة جدا ، وهي ان فئات عديدة من اخواننا اللبنانيين بدات تؤم المستوصف ايضا . نظرا لارتفاع اجور الاطباء والدواء خارج المخيم . وهؤلاء اللبنانيون هم من الطبقة الكادحة والفقراء ومن اهاليالجنوب النازحين . وعلاقتنا معهم جيدة وعدد لا باس به منخرط في الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

لكن جهودنا المبذولة على الصعيد الطبي، لا تمنعنا من القول ، انه كان ثمة اخطاء وتقصيرات في عملنا ، فقد تعطل سير المستوصف لعدة ايام ، كما واجهنا نقص في ادوية معينة . ونحن الان في طريق تلافي هذه الثغرات وتصحيح اسلوب عملنا ، بفعالية وطاقة افضل ويبدو لي ان الاحداث الاخيرة بالنسبة للمخيم ، كانت بمثابة تجربه حقيقية لامتحان قدراته التعبوية واستعداده . والنتائج المستخلصة من هذه التجربة ، تبدو غنية بلا شك ، خصوصا في مجال المشاركة الواسعة والمتزايدةللفتيات في المخيم بمختلف النشاطات .

دروس ونتائج الازمة الاخيرة

وبادرت الرفيقة ام رياض ، عضوةالمنظمة النسائية للجبهة في المخيم ، وهي تحتضن طفلها ، لتستكمل ما حدده الدكتور كامل حول مشاركة المراة الفلسطينية في الاحداث الاخيرة . ولتضيف بقولها : « نحن في اعقاب كل ازمة تمر على شعبنا الفلسطيني في لبنان وفي الوطن ومناطق الشتات نعقد اجتماعات لدرس نتائج هذه الازمة واستخلاص الدروس . في الاحداث الاخيرة، بما ان المخيم لم يشترك في القتال ، ولم يمتد نطاق استفزازات الكتائب الى البرج كنا نتابع بصورة تفصيلية كيفية تنظيم نشاطاتنا

وبالامكان تحديد بضعة نقاط ضعف في مجال عمل المراة الفلسطينية ، وطبعا هذا التحديد ، يرمي الى محاولة تجاوز سلبيات الفترة الحالية والماضية مستقبلا .

المطلوب اولا ، مشاركة اوسع للمراة الفلسطينية ، والمساهمة في تعبئة الجماهير ، ورفع معنويات المقاتلين . لانني اعتقد ان المساهمة كانت ضعيفة نسبيا .

وعلى صعيد الاتحاد ، مشاركة التنظيمات الاخرى كانت ضعيفة في الوقت الذى يعتبر اتحاد المراة منظمة جماهيرية ، على كافة الفتيات الانخراط فيه ، لتطوير اوضاعه ، ودفعه بهدف تقديم المزيد من الخدمات النسائية لسكان المخيم . لكن المشاركة كانت محدودة الفعالية من قبل البعض .

— الرفيقة هيلين الغضبان ، « مثلا ، شكلنا لجان تبرع وتموين ولجان للاسعاف ، ومعظم الجهود المبذولة كانت من قبل رفيقاتنا .. ! وهذه مسالة غير صحية اطلاقا بالنسبة للعمل المشترك في الاتحاد . طبعا بالاضافة الى ان مشاركتنا في الميليشيا العسكرية كانت محدودة ايضا ويجب زيادة حجم هذه المشاركة .

— الرفقة زهره، « قسمنا المخيم من ٣ — ٤ مناطق واللجان الشعبية التي تجولت في المخيم ساهمت بعرض الموقف السياسي ، وشرح ابعاد هجمة الكتائب ، وكيفية التصدي لاحباطها ، وخنق الفتنة في مهدها .

— الرفيقة فتحية : هنا لا بد من الاشارة الى دور السكان اللبنانيين في المناطق المتاخمة للمخيم . فقد لاحظنا ان كافة المواطنين اللبنانيين كانوا مستائين جدا من اعتداءات الكتائب ،والعديد منهم طلب تسليحه لمواجهة استفزازات الكتائب . وعندما كانوا يشاهدون دورية حراسة من ميليشيا المخيم تؤدي حراستها العادية للمخيم ، الجميع كانوا يقولون لهم ، الله معكم يا شباب، الله يحميكم ، ويرد عنكم المصيبة . وبعض المواطنين اللبنانيين كان يجلب الشاي والقهوة للميليشيا في اماكنأحراستهموكمائنهم وحتى الطعام والاغطية احيانا .

— زوجة مقاتل ، عبرت عن شعورها واندفاعها الوطني ، بانها على استعداد لحمل السلاح في القواعد ، لو ان الجبهة تتكفل برعاية طفلها .. وقالت ، « انا على استعداد للالتحاق بالقواعد ، ومش بقاعدة زوجي ، بل باي قاعدة . لان منظمة التحرير ممثلتنا واذا ضربوا ثورتنا ، يعني تصفية لشعبنا ويمكن للمرء ان يسكت عن كل شيء الا الاعتداء على حقه في الوجود والعمل لاسترجاع ارضه :

اقتراحات محددة !

وقدمت في نهاية اللقاء مع الرفيقات ، عدة اقتراحات نورد اهمها :

١ — اقامة اذاعة محلية موحدة للمخيم ، تبث نشرات الاخبار ، والموسيقى العسكرية، خاصة اثناء الاحداث .

٢ — محاربة الشائعات وتوجيه حرب نفسية مضادة ضد اعداء الثورة .

٣ — العمل من قبل المقاومة على تنشيط التعبئة الجماهيرية بصورة افضل وبمزيد من التوجيه والعمل المنظم والفعال.

٤ — عدم السكوت من قبل الثورة عن كل محاولة لتصفية مكتسباتنا وحقوقناالراهنة في لبنان ، والرد على كل محاولة تصفية يتعرض لها اي مخيم .

٥ — تمتين التنسيق المشترك والعمل الموحد بين فصائل المقاومة الفلسطينية وزيادة فعالية المؤسسات الجماهيرية والاجتماعية في المخيمات خصوصا اثناء الاحداث .

٦ — تنظيم لقاءات مشتركة ودورية بين قيادة المخيم والحركة الوطنية والتقدمية وجماهيرها في المناطق المتاخمة لنا ، لتعميق الصلات التضامنية والاخوية معهم ..

مخيم برج البراجنة ، نموذج للمبادرات الثورية الخلاقة .

اخر كلمات الشهيد ابو سلطان : تحية تقدير لليسار اللبناني

قبل عشر ساعات من استشهاده برصاص الغدر الكتائبي كانت «الحرية» قد التقت بالشهيد المناضل عماد عاطف عثمان (ابو سلطان) في مركز الجبهة الديمقراطية في الشياح وجرى معه الحوار القصير التالي :

— كيف ترى دور الحركة الوطنية في الاحداث الاخيرة وخاصة منطقة الشياح ؟

« كان موقف الحركة الوطنية اللبنانية مشرفا وخاصة موقف التنظيمات التقدمية التي اتصفت بالانضباط والتنظيم والوعي والمعنويات العالية والفهم السياسي الدقيق لخطورة مخططات الكتائب » .

— كيف كان وضع منطقة الشياح سابقا وكيف اصبح الان .

« في السابق كان عباس الحاج (احد عملاء السلطة) وهو رجل شمعوني مسيطرا على اهالي المنطقة. وكان هذا الرجل يعمل بكل جهده على تخريب الفعالية النضالية للاحزاب بواسطة الارهاب وتخويف الناس . وكان يقوم باعمال السرقة والتواطؤ مع رؤساء المخافروالفرقة العائلية والتعاون مع بقايا اجهزة الامن المتقاعدين وذلك بهدف تشكيل تفرقتي صفوف الحركة الوطنية وعرقلة نشاطها السياسي والتنظيمي .

اما اليوم فقد اخذ الوضع بالتغير. لقد بدات التغيرات بالمنطقة بشكل ظاهر بعد احداث صيدا الاخيرة حيث اخذ الناس يتحركون باتجاه تقدمي واخذت سلطة عباس الحاج بالانهيار ولاول مرة منذ الحرب الاهلية في العام ١٩٥٨ . ومنذ احداث صيدا بالتحديد لم يعد شمعون يقوم بزياراته المعروفة والمعهودة الى المنطقة بتشجيع وحماية عباس الحاج بل على العكس تماما اذا اخذ تالاحزاب التقدمية تمكن مواقعها في المنطقة وذلك بعد نضال دام سنوات لكسر هذا الطوق . لم تعد الجماهير تخاف الان بعدما كسرت شوكة ازلام السلطة والبضايات الزعامات التقليدية » .

هكذا من الاصل

مقال الأسبوع

الاستراتيجية العسكرية الأميركية بعد فيتنام من أسلوب "الرد المرن" إلى أسلوب "الحرب الخاطفة"

بقلم مايكل كلير

حتى قبل ان تسقط فيتنام وكمبوديا نهائيا بيد شعبها المناضل المنتصر ، كانت الامبريالية الاميركية تعيد النظر بسياستها العسكرية على ضوء الضربات القاصمة التي تعرضت لها على امتداد الكرة الارضية خلال السنوات الاخيرة .

وفي اعادة النظر هذه ، تلعب نتائج حرب تشرين ، وامكانية التدخل الاميركي المباشر في منطقتنا لحماية اسرائيل او لاحتلال منابع النفط ، دورا رئيسيا في الستراتيجية الجديدة .

تقدم « الحرية » فيما يلي الجزء الاول من دراسة كتبها مايكل كلير ، الكاتب التقدمي الاميركي حول عملية مراجعة الاستراتيجية العسكرية الاميركية .

في اوائل الستينات ، حينما كانت التزامات اميركا الفيتنامية ما تزال محدودة بالمستشارين وفرق ذوي القبعات الخضر وكوماندوس وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (السي . اي . اي) ادلى الجنرال ماكسويل تايلور (رئيس هيئة الاركان المشتركة انذاك) بخطاب امام الكونغرس حول « التحديات المثيرة » التي تواجه القوات الاميركية في فيتنام . يقول تايلور :

« نحن نمتلك هناك مختبرا دائما حيث نستطيع ان نلمس ونرى خطط حروب العصابات التخريبية وتعاليم هوشي مينه وهي تطبق في كافة الاشكال . ان هذا كان تحديا ليس للقوات المسلحة فحسب ، بل للعديد من الوكالات الحكومية ، بما ان العديد منها انغمست الى هذا الحد او ذاك بالحرب الدائرة في فيتنام الجنوبية . نحن نملك في تلك المنطقة فرقا خاصة تهتم بالمتطلبات والمعدات التي تحتاجها حرب العصابات ، ولقد عمدنا الى ارسال كبار الضباط الى هناك بشكل دوري كي يستطيعوا ان ينقلوا خبراتهم الى المنظمات التي ينتمون اليها .

وبعد هذا الخطاب بستة اشهر كان نظام دييم السايغوني يتحول الى اشلاء متناثرة ، ويوجه تايلور نداء عاجلا للحصول على الاف الجنود الاميركيين الجدد لانقاذ مختبره من الدمار . بيد ان فيتنام تحولت فيما بعد ليس كحقل تجارب للخطط الاميركية التي تستهدف مكافحة حروب العصابات فحسب ، بل كحقل تجارب ايضا للاستراتيجية العسكرية الاميركية برمتها . اذ انتقل في النهاية اكثر من ٥٠٠ الف جندي اميركي الى فيتنام بالاضافة الى اسطول المحيط الهادي باسره ، واعداد ضخمة من القاذفات التكتيكية والاستراتيجية ، وذلك في محاولة عقيمة لالحاق الهزيمة بالثورة الفيتنامية .

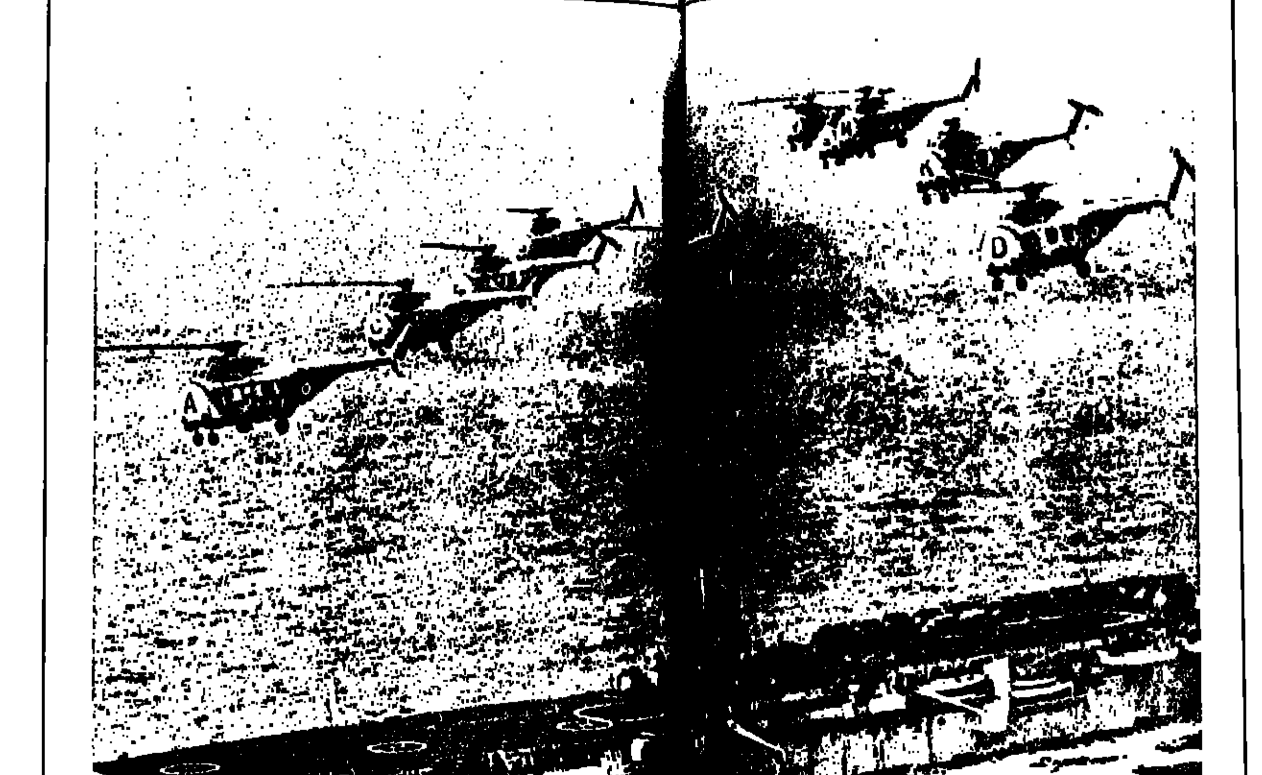
من سياسة « الرد الواسع النطاق » الى « الرد المرن »

ومنذ اللحظة الاولى لتسلمها السلطة ، كانت ادارة نيكسون — فورد تبذل قصارى جهدها في السياسةالخارجية من اجل اصلاح الاضرار التي سببتها فيتنام واعادة ثقة العالم في « تفوق » الاسلحة الاميركية . وقبل المضي قدما في مناقشة الاجراءات التي تبناها نيكسون وكبار مساعديه لتحقيق هذه الاهداف ، من الضروري القاء نظرة اخرى مقتضبة على دور فيتنام في السياسة الدفاعية الاميركية ككل :

خلال فترة حكم ايزنهاور ، هيمنت على السياسة الدفاعية الاميركية استراتيجية « الرد الواسع النطاق» التي تضمنت الاعتقاد بان مجرد التهديد بشن هجوم نووي سيكون كافيا لمنع اي تحد عسكري قد تواجهه المصالح الاميركية .. بيد ان هذه الاستراتيجية فشلت مع ذلك في ردع الانتفاضات الثورية في كوبا والجزائر والهند الصينية ، وفي ١٩٦١ تبنى الرئيس كينيدي استراتيجية الجنرال تايلور : « الرد المرن » التي اشتملت على خيار تقليدي (غير نووي) لمواجهة مثل هذه الانتفاضات .

وتبعا لهذه الاستراتيجية ، عمد كينيدي الى اصدار الاوامر بتوسيع سلاحي الجو والبحر الى ابعد الحدود وادخال تحسينات اساسية على قدرات الجيش الاميركي المتعلقة بمكافحة حروب العصابات . واثر بدء هذه التطورات بفترة قصيرة ، بدا نظام دييم يتعرض لضغوط شديدة من الثوار فقررت حكومة كينيدي — التي عملت ثانية وفقا لاستراتيجية الرد المرن — ارسال قوات كوماندوس خاصة و (مستشارين) عسكريين اميركيين الى فيتنام .

وحينما فشلت هذه القوات في وقف الثورة الفيتنامية ،



حاملات الطائرات الاميركيـة.. قواعد عدوانية

ارسل كينيدي مزيدا من « المستشارين » لحماية « سمعة » القوات المسلحة الاميركية وقدرتها على مواجهة حرب العصابات . ولكن تبين حينذاك ان كل فرقة ترسل الى فيتنام كانت تستتبع فورا ارسال فرقة اخرى . ورغم ذلك كان واضحا انه لم يكن بمقدور الوسائل العسكرية ضمان النجاح ضد جيش شعبي منظم .

ان فشل اميركا في تدمير الحركة الثورية في فيتنام شكل نكسة قاصمة لاستراتيجية الرد المرن واساء الى النظريات المتعلقة باستخدام اعداد كبيرة من القوات البرية في حروب العصابات . ويكتب الكولونيل زيب برادفورد في مجلة « ميليتاري ريفيو » : « اننا تعلمنا انه ، في اطار الشروط الاستراتيجية ، يمكن للقوات البرية ان تكون غير مرنة على الاطلاق حالما تنغمس في ساحة المعركة ، بغض النظر عن المرونة الفائقة التي تبديها هذه القوات على المستوى التكتيكي .. وفي حين ان الطائرات والسفن تستطيع ان تعكس سير الامور وتحقق خروجا « نظيفا » من ساحة المعركة ، الا ان القوات البرية نادرا ما تستطيع ان تفعل ذلك ،

وهكذا فان استخدام القوات البرية يحرق الجسور التي كان يمكن عبرها تحقيق انسحاب سياسي وعسكري سهل » .

وفي التحليل الاخير ، فان استراتيجية الرد المرن تقدم « مرونة في اتجاه وحيد الجانب فقط » ، عبر تزويد القيادة العسكرية بالوسائل التي تسمح لها ارسال قوات الى حروب محدودة .. ومن ان تعرف القيادة كيف يمكن اخراج هذه القوات بعد ذلك .

ان فيتنام كشفت النقاب كذلك عن التكاليف السياسية والاقتصادية ، الباهظة لاستراتيجية تعتمد على استخدام قوات تقليدية كبيرة . فطالما كان التورط الاميركي في فيتنام محدودا بفرق المدربين وذوي القبعات الخضر ، كان الراي العام محايدا الى ابعد الحدود حول مسالة الحرب ، ولكن حالما دفعت اعداد كبيرة من القوات الاميركية الى حرب مكلفة ولا نهاية لها ، بدا الراي العام يصبح سلبيا ثم معاديا في النهاية .

تناقضات الستراتيجية العسكرية السابقة

وبدا واضحا للجنود والمواطنين على حد سواء ان الاستراتيجية الاميركية في فيتنام — بتركيزها على الاستخدام الواسع النطاق للقوات البرية — غير قادرة على تحقيق نصر سريع واقتصادي . ومع هذا الادراك برز الامتعاض والتمرد بين العسكريين والمشاعر المناوئة للحرب في الداخل . ولا ريب ان دروس فيتنام سيكون لها تاثير عميق على مستقبل الاستراتيجية العسكرية الاميركية المستقبلية . ومن الواضح ان المؤسسة العسكرية ستسعى لتطوير استراتيجيات ومبادىء جديدة للتغلب على العقبات التالية :

□ ان الراي العام الاميركي لن يسمح بان تنغمس القوات البرية الاميركية في حرب عصابات اخرى في مناطق العالم الثالث التالية .

□ ان الغاء التجنيد الاجباري والعمل على تكوين جيش محترف قد ادى الى انخفاض حاد في قوة الجيش (من ١،٥ مليون جندي في ١٩٦٨ الى... ٧٨٥، عام ١٩٧٤) وحد كثيرا من القوات المتوافرة للقيام بعمليات تدخل جديدة .

□ ان تنامي القلق من جراء الازمات الاقتصادية المحلية — التضخم ، ازمة الطاقة ، العجز التجاري الخ — يشير الى ان حصة اصغر من الموازنة الدفاعية ستخفض برامج الدفاع في السنوات المقبلة . هذا بالاضافة الى ان الالتزام بايجاد جيش محترف سيعني ان تكاليف العناصر البشرية ستستهلك قسما اكبر من الموازنة الدفاعية ، هذا في الوقت ذاته الذي ستخفض فيه امكانيات حيازة اسلحة جديدة .

□ ان انتشار المشاعر المناوئة للحرب بين القوات المسلحة وتزايد مقاومة الجنود للعنصرية والقمع قد قلص الى ابعد الحدود من القدرات القتالية للعديد من الوحدات . ومثل هذا التدهور لم يختف مع انتهاء حرب فيتنام وتشكيل جيش محترف ، بل انه يتزايد ويتصاعد باستمرار ، وهذا مما اجبر البنتاغون على التخلي عن العديد من الخطط الاستراتيجية .

بيد أن أخطر مشكلة تواجهها الادارة الاميركية هي انهيار ايديولوجية الحرب الباردة ، التي ضمنت تأييدا شعبيا للنفقات العسكرية المتزايدة في الداخل ولعمليات التدخل في الخارج . أن الانفراج وفيتنام وسلسلة الفضائح قد ساعدت على الغاء استعداد الراي العام لتقديم دعمه للبرامج العسكرية .

ويعلن الجنرال تايلور بحزن في العام ١٩٧٤ : « ان الامن القومي قد سقط اشلاء .. ضحية التعقيدات الناجمة عن الحرب الفيتنامية والتناقضات الداخلية . ان الامن القومي بالنسبة للكثيرين يعني الان طلبات عسكرية غير معقولة وموازنات دفاع باهظة وصفقات مجهولة داخل المؤسسة العسكرية . »

ويضيف تايلور : « اذا ما وضعنا بعين الاعتبار تفتت الكتلة السوفياتية — الصينية ، ووجود دلائل واضحة تشير الى حدوث الانفراج وتراجع الحرب الباردة ، والتجربة الفيتنامية المريرة ، يستطيع المرء ان يقول انه من غير المعقول ان تلجا الدول الكبرى ثانية للحرب بوصفها اداة سياسية » .

النزعة الحربية الاميركية مستمرة !

ومع ذلك ، فان تايلور وغيره من كبار المسؤولين في «المجلس الامن القومي» يصرون على ان مواقع ومصالح اميركا تجبرها على الاستعداد لحروب مستقبلية في الخارج . ويقول رئيس هيئة الاركان الجنرال ابرامز في هذا الصدد : « قد يكون من المريح جدا ان تنظر الى العالم بوصفه منطقة مثالية طوباوية . ولكن اذا ما فعل المرء ذلك عليه لا ينسى المشاكل التي نشات مع اعتماد الولايات المتحدة المتزايد على الاسواق والمواد الاولية خاصة الطاقة . كما ان هذه النظرة الطوباوية تعني تقزيم الحقيقة المفزعة وهي ان ثمة قوة عسكرية ضخمة في ايدي زعماء لا تتوافق ايديولوجياتهم مع ايديولوجياتنا ».

ومن جهته يلاحظ الجنرال تايلور : « ان من ضمن المشاكل التي تهدد بخلق تحديات للولايات المتحدة في العالم الثالث ما يلي : الصراعات الدولية حول المواد الاولية النادرة ، والكوارث الطبيعية والمجاعة ، وانخفاض مستويات المعيشة، والامتعاض الشعبي من الحكومة » . ويحذر تايلور قائلا : « ربما يتعين علينا ان نحارب للمحافظة على ثرواتنا الوطنية ضد الجهات الحاسدة التي لا تملك مثل هذه الثروات والمصالح » !

واذا كانت كل هذه المقومات تعني انه يتعين على الولايات المتحدة ان تنغمس في نزاعات مسلحة اخرى ، فان المسالة الاساسية تصبح كما يلي : « ما نوع التركيبة العسكرية التي تتوافق مع القيود والعقبات التي اشرنا اليها سابقا ، وايضا مع الظروف العسكرية الحقيقية لفترة السبعينات والثمانينات ؟ » وبرغم من ان احدا لا يستطيع بالطبع ان يحدد منحى الاحداث المستقبلية باي درجة من درجات الدقة ، الا انه من الواضح ان وزارة الدفاع الاميركية تتوقع الاشتراك في بعض انواع الحروب اكثر من بعض الانواع الاخرى : ان تحليلا دقيقا لبيانات البنتاغون والمناورات العسكرية الميدانية يؤدي الى الاستنتاج بان القيادة الاميركية تستعد لشن حرب قصيرة ومكثفة في منطقة منتقاة من مناطق العالم الثالث ، خاصة في الشرق الاوسط ، حيث تستطيع قوات اميركية قليلة العدد كثيفة التسليح من تحقيق نصر سريع قبل ان يتصاعد الصراع ويتحول الى نزاع رئيسي.

الشرق الاوسط واستراتيجية « الحرب الخاطفة »

وتقترح صيغة السيناريو التي وضعها البنتاغون ان تشن هذه الحروب « الخاطفة » في مناطق صديقة حيث تتعرض المصالح الاميركية الرئيسية — حقول النفط ، المصافي ، شبكات التعدين الخ — لتهديدات من قوى منافسة او لقوات متمردة . وهذا ما نفذته على سبيل المثال عملية « نزول » قوات المارينز في ارغوس العام ١٩٧٢ ، وهي مملكة صحراوية خيالية حليفة للولايات المتحدة . وخلال عملية « الكالي كانيون — ٧٢ » غزا ٩٠٠٠ جندي بحرية من الفرقة الثانية المتمركزة في البحر المتوسط ، صحراء موجاف في كاليفورنيا، اثناء تدريبات هذه الفرقة على الحرب في ظروف صحراوية.

ويشير السيناريو الذي وضع لهذه العملية ان القوات الاميركية « ارسلت لصد الغزاة وحماية الارواح والممتلكات الاميركية » وذلك حينما تعرضت مملكة ارغوس الصديقة لهجوم من قبل البارمونيون الذين يحملون اسلحة سوفياتية .وبرغم ان الناطق باسم وزارة الدفاع رفض رسم خط متواز بين المناطق التي قد تندلع فيها هذه المعارك ، الا ان الصحافيين لم يجدوا مشقة في الاستنتاج بان هذه مناورات لعمليات عسكرية اميركية مستقبلية في الشرق الاوسط . وقد قالت مجلة « يواس نيوز اند وورلد ريبورت » في معرض تعليقها على المناورة : « ان الشرق الاوسط هي المنطقه التي تحتوي على المصالح النفطية الاميركية الضخمة التي اصبحت حيوية للغاية بالنسبة لواشنطن منذ ان ازداد الطلب على المعروض من النفط والوقود » .

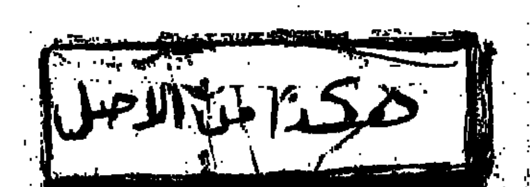
ان الاستراتيجية العسكرية (المناورة) التي ذكرت سابقا لها فوائد جمة بالنسبة للولايات المتحدة : فالقتال سيبدا وينتهي بسرعة والجنود يعودون الى قاعدتهم قبل وقت طويل من بدء تنظيم معارضة داخلية وخارجية ، الا ان البعض (حتى من محبذي ومؤيدي هذه الاستراتيجية) يعترف بأن للاستراتيجية حدودها ومحاذيرها . فقد اظهرت حرب تشرين ١٩٧٣ في الشرق الاوسط ان القوى المعادية لاميركا قد تتضمن قوات مسلحة قوية وحسنة التدريب ومسلحة باحدث الاسلحة السوفياتية والاوروبية . لقد دفعت مصر الى ساحة المعركة بنحو ١٠٠ الف جندي من المشاة و ٢٠٠٠ دبابة اما اسرائيل فلم تستطع ان تشن هجوما معاكسا وتعبر القناة ثانية الا بعد جسر جوي اميركي اقيم في اللحظة الاخيرة ونقل معدات تقدر قيمتها بنحو مليار دولار .

كذلك ، فان القوات السورية ، برغم انها لم تصب نجاحا كما حدث للقوات المصرية في ايام الحرب الاولى ، الا انها صمدت في وجه الهجمات الاسرائيلية الكثيفة التي شنت بواسطة الدبابات والمدفعية قبل ان توافق على وقف اطلاق النار .

ومن الواضح ان قوات الغزو الاميركية في المستقبل سيكون عليها ان تتوقع مجابهة مقاومة مماثلة في المنطقة . واذا ارادت الولايات المتحدة ان تخرج منتصرة من مثل هذه المجابهة فان عليها ان تمتلك اسلحة دمار كافية وشبكة مواصلات متينة وحرية حركة في سبيل التعويض على تفوق العدو العددي . ويقول الجنرال ابرامز العام ١٩٧٣ ، « ان جيشنا الصغير لن يكون قادرا على مواجهة جيوش الاعداء بصيغة جندي ضد جندي وسلاح ضد سلاح . ان ما نحتاج اليه هو مستوى نوعي سيمكن قواتنا من ضمان النجاح» .

ان اللوحة الدفاعية الجديدة ، كما يقترحها تايلور وابرامز ومسؤولين عسكريين اخرين تدعو الى تشكيل وحدات عسكرية هي بمثابة النخبة وفرق عسكرية تتمركز في الولايات المتحدة او في قواعد اساسية اخرى (اوكيناوا ، المانيا) وتستطيع ان تنتقل الى اماكن النزاعات بعد ساعات قليلة من تلقيها الاوامر .. على ان تكون مسلحة باحدث ما انتجته الترسانات العسكرية من صواريخ وذخيرة « ذكية » (موجهة بالاشعة) اذ ان مثل هذه ستمكن الجيش الصغير من حيازة المبادرة وشن الهجوم للتغلب على الدفاعات المحلية. ومن الواضح ان الفشل في السيطرة على ساحة المعركة سيؤدي الى حرب موسعة ومكلفة ربما شارك فيها شعب المنطقة التي شن فيها الغزو .

في العدد القادم :
قوة التدخل الاميركية الجديدة



الثورة العمانية المجيدة تدخل العقد الثاني

● استخدم الشعب العنف الثوري للرد على العنف الامبريالي

في ٩ يونيو (حزيران) تمر الذكرى العاشرة على الثورة في عمان . فقد اكملت هذه الثورة المجيدة عامها العاشر بصمود رائع وتقدم مستمر .. عشر سنوات مليئة بالاحداث وحافلة بالعبر والدروس ، كما انها مليئة بالانتصارات ، ورغم تكالب القوى الرجعية المحلية والعربية والاجنبية ضد الثورة ومساندة النظام القابوسي بالمساعدات والتدخل العسكري المباشر ، فان الثورة صمدت وحافظت على قدرتها وتطورها .
وبمناسبة هذه الذكرى تقدم « الحرية » هذا المقال نقلا عن نشرة ٩ يونيو التي ستصدر هذا الاسبوع :

ليست هذه هي المرة الاولى التي يثور فيها الشعب العماني ضد جلاديه والغزاة الاجانب الذين ارادوا اذلاله وابقائه تحت نير العبودية ، فقد عرف عنه رفضه للوجود الاجنبي واصراره على مقاتلة المحتلين وعدم التعايش معهم واعتبار النضال ضد الوجود الاجنبي — ايا كان — واجبا مقدسا لا يمكن التخلي عنه . وعندما يسجل الامبرياليون المقاومة البطولية التي لاقوها في عمان .. والعنف المستمر الموجه ضد وجودهم لا يبخلون بكل العبارات التي تعمل على تشويه هذا النضال .. من القرصنة .. الى اعمال السكان المتوحشين .. الخ . وبالتالي فان النضال البطولي العنيف الذي يخوضه شعبنا الان هو استمرار للنضال البطولي الذي خاضه الاجداد والاباء للدفاع عن عمان وسيادتها واستقلالها وعدم السماح للاجانب المستعمرين بالتحكم في مصير البلاد ... واذا كانت الثورات السابقة قد انتكست ولم تستطع ان تواصل مسيرتها .. فان ما يميز ثورة التاسع من يونيو المجيدة هو وضوح الرؤيا امامها .. ووضوح الاهداف السياسية التي يقاتل الشعب من اجلها .. واستفادتها من النضال البطولي ومن النكسات والتجارب المريرة التي خاضها شعبنا عبر تاريخه .

واذا كانت الثورات العمانية قد فشلت عقب تدخل بريطاني واسع او ايراني او جلب مرتزقة باسلحة حديثة .. فان الثورة العمانية الحالية تسجل قدرة الجماهير العمانية البطلة على مواجهة قوات الاحتلال البريطاني .. واجبار الساسة البريطانيين على تغيير الكثير من مخططاتهم العدوانية لسحب الجماهير عن الثورة .. ومواجهة القوات والاطماع الايرانية التي لاقت فشلا لم يكن يتصوره شاه ايران ، في ظفار الى الحد الذي جعل من الضباط والجنود الايرانيين مسخرة في صلالة وبين المرتزقة الاخرين .. ومواجهة قوات الملك حسين الذي جاء بخيلاء الى عمان مؤكدا انه لن يكون مصير الثوار العمانيين افضل من اخوانهم الفلسطينيين .. وان الخبرة التي حصل عليها الجيش الاردني في مواجهة ثوار فلسطين .. والتجربة المنقولة من الجيش الاسرائيلي الى اركان الجيش الاردني كلها ستوظف لخدمة النظام العميل في مسقط ضد ثوار عمان .. فاذا وكالات الانباء تنقل الاخبار من التمردات والاعتقالات في صفوف الجيش الاردني .. واذا القتلى والجرحى ينقلون اسبوعيا الى عمان وسط اجراءات امن مشددة .. ولم يجد وزير الاعلام المسقطي بدا من الاعتراف عقب هزائم الجيش الايراني والكوماندوس البريطاني بان القتال في ظفار وتسلق الجبال والوديان لا يجيده الا اهل المنطقة .. كما ان بعض العناصر الذين اغرتهم دعاية قابوس والخدمة البريطانية لم يستطيعوا الا ان يضيفوا رقما الى الاعداد التي تقاتل الثوار .. ولم يتمكن الضباط البريطانيون من اكتشاف سر صمود الجبهة الشعبية .. وعد مقدرة فرقه المحلية الا اتهام هذه الفرق بانها متواطئة مع الجبهة .. وانها مزروعة بالعناصر الموالية للثوار ..

هذه الاعداد الهائلة من المرتزقة والكميات الهائلة من السلاح التي استنزفت اكثر من ٤٥ بالمئة من الدخل الحكومي وبلغت منذ عام ١٩٧٠ حتى الوقت الحاضر ما يقرب من ١٤٠٠ مليون دولار .. كل ذلك لم يفت من عضد الثورة .. ولم يزدها الا شموخا .. ولم يزد الجماهير الفقيرة الا اصرارا لا حد له على انتزاع النصر .

منذ اللحظات الاولى للثورة ، حددت الجبهة العدو الاساسي وهو الاستعمار البريطاني واكدت على ان العذابات التي يعاني منها الشعب العماني انما هي بسبب الوجود البريطاني .. فقد كان هم الانكليز تحطيم كل شيء يمت الى العمانيين بصلة .. الملاحة العمانية والتجارة .. واقاموا حصارا محكما على عمان لاعادتها سنوات طويلة الى الوراء .. وعندما سيطرت بريطانيا على الجبل الاخضر عملت على تشويه صورة العماني في كل المحافل العربية والدولية .. ولعبت دورا كبيرا في عزله عن بقية ابناء الخليج ومعاملته بشكل خاص واطلاق كافة النعوت والصفات البذيئة عليه .. وحاربته في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية .. لقد كان الانكليز يعرفون ان العمانيين قد لعبوا دورا عظيما في تاريخ جنوب شرق الجزيرة العربية والمحيط الهندي ، وكانوا مفتاح الخليج .. ولا يمكن السيطرة على الخليج دون تحطيم تام لهم .

لهذا كان تحديد الجبهة للعدو الاساسي المكسب الاول والاساسي الذي ظل ينير الطريق امام المناضلين طيلة السنوات العشر الماضية ولا يزال .

لقد كان قادة الثورات العمانية السابقة يطمسون — بدون وعي في اغلب الاحيان — هذه الحقيقة ، وكانوا يصرون على تحديد اسرة البو سعيد اولا على انها العدو الاساسي .. ولم يترددوا من الاحتكام الى الانكليز عندما تضيق بهم السبل .. هكذا كان الحال مع عزان بن قيس .. والخروصي .. وحتى عندما اعتدت بريطانيا على الجبل الاخضر واحتلته .. لم يحدد العدوان البريطاني بشكل واضح على انه عدوان على الشعب العماني .. بل يصور احيانا بانه اعتداء على الجبل الاخضر فقط .. وحاولت الكثير من الاقلام ان تصور امامة عمان وكانها مستقلة لا علاقة لها بمسقط .

ان تحديد العدو مكسب اساسي للثورة لان بريطانيا عملت طيلة السنوات الماضية وخاصة بعد مجيء قابوس على الاختفاء وراء الواجهة المحلية ، وكان اول رد فعل للجبهة الشعبية بعد تغيير سعيد بن تيمور هو الاشارة الى الدور البريطاني في هذه المسرحية حتى لا تختلط الالوان على الجماهير .

وقد حاول نظام مسقط ان يبعد باستمرار هذه التهمة عن نفسه .. عبر مئات الاساليب الداخلية والخارجية .. لكن الجبهة كانت تمسك الخيوط باستمرار .. وتقول للجماهير هذا هو العدو الاساسي الذي يجب محاربته .

واتضحت الصورة اكثر فاكثر .. مع زيادة المستشارين والخبراء البريطانيين .. مع جلب القوات الايرانية بالتنسيق البريطاني الامريكي في حلف السنتو .. بتاجير قاعدة مصيرة البريطانية للامريكان .. بجلب اللاجئة البريطاني من الاردن لمقاتلة الشعب العماني . وبان للجماهير ان العدو الذي يقاتله ثوار الجبهة الشعبية ليس اشباحا في الظلام .. انه وجود مادي للاستعمار البريطاني ممثلا في الاتفاقيات والقواعد والجنود والمستشارين البريطانيين العسكريين والمدنيين .

منذ الساعات الاولى لانطلاق الثورة .. اوضحت الجبهة ان الاساليب الدبلوماسية المتبعة لحل القضية العمانية .. بعد ان اوقفت كافة العمليات العسكرية بعد ١٩٦١ تدور في حلقة مفرغة .. وان المقررات الهامة التي خرجت بها الجمعية العمومية للامم المتحدة حول حق الشعب العماني في تقرير مصيره وضرورة جلاء القوات الاجنبية من اراضيه والقرارات الهامة التي خرجت بها جامعة الدول العربية منذ انشائها .. ان كل هذه المقررات التي تطالب بجلاء القوات البريطانية والغاء كل الاتفاقيات المجحفة .. لن تجد طريقها الى التنفيذ الا بواسطة البندقية .. من خلال العنف الثوري الجماهيري المنظم ولهذا دعت الجبهة الشعب العماني الى القيام بالثورة المسلحة لتطهير الارض العمانية ، والتلاحم مع كل المناضلين في منطقة الخليج العربي لخلق جبهة واسعة ضد الانكليز وعملائهم .

لقد مرت الثورة في منعطفات حادة طيلة العشر سنوات الماضية .. لكنها لم تفقد في اية لحظة من اللحظات وضوح الرؤيا تجاه العدو الاساسي وهو الاستعمار البريطاني .. وكان هذا التحديد عاملا فعالا عظيما مكن الثورة وجماهيرها من الصمود في وجه المؤامرة الضخمة التي حاكتها الدوائر الاستعمارية عام ١٩٧٠ عندما جلبت قابوس وخططت للحركة الانقسامية في ايلول ١٩٧٠ .

ورغم الصعوبات الهائلة التي تواجه المناضلين في هذه المرحلة .. رغم التكالب الواسع لقوات عديدة .. فان الوضوح السياسي يلعب الدور الاكبر والفعال لشحذ هممهم وتحديهم لكل الصعوبات والمؤامرات التي تحاك ضدهم .. ويزداد اتساعا جيش الثورة السياسي .. الجماهير التي تكتشف يوميا صدق برامج الجبهة وصحة خطها السياسي .. فتلتحق بها وتتحدى النظام القابوسي .. وتفتح عليه جبهات متزايدة في كل منطقة من مناطق عمان .

وتدرك الجبهة جيدا ميزان القوى والعلاقات داخل الصف الامبريالي الرجعي وتشخصه بوضوح .. فالمعركة التي تخوضها الجماهير العمانية ليست معزولة عن المعركة التي تدور بين الجماهير في الجزيرة العربية او الوطن العربي واعدائها الامبرياليين .. واذا كان البريطانيون لا يزالون يحتفظون بتوجيههم لدفة المعركة في عمان .. فان الموجه الاول للقوى الامبريالية في منطقة الخليج العربي .. هو الامبريالية الامريكية التي تراقب بحذر وقلق ما يجري في عمان .. وتخرج بقوات حلفائها وعملائها في المعركة قبل ان تجد نفسها مجبرة على الدخول مباشرة في الحرب .

ان الغزو الايراني لعمان .. يكتسب اهميته من حيث الاهتمام الامريكي بالحرب في عمان .. كما ان استئجار قاعدة مصيرة وجلب مستشارين وخبراء امريكان لتدريب الجيش « العماني » انما هو بداية الفصل الكبير في المواجهة القادمة .

الجماهير هي صانعة الثورة وصاحبة المصلحة الاساسية فيه

ان المكسب الكبير الاخر الذي تحقق عبر النضال ضد كافة اشكال الوصاية القبلية والاقليمية والقيادات المترهلة هو التاكيد على ان الجماهير هي صانعة الثورة وانه من الضرورة ان تجري تحولات حقيقية وسط الجماهير في المناطق المحررة .. وفي اساليب عمل الثورة لتنظيم وتعبئة وتاطير اوسع الجماهير .. ومن الضروري الا تبقى القرارات حبرا على ورق ، بل من الضروري اخراجها الى حيز التنفيذ .. لقد ترجمت الجبهة هذه القناعات عبر الاساليب التالية :

١ — من الضروري ان يخرج الفكر من اطار المثقفين المحدودي العدد .. وان ينتشر في اوساط اوسع الجماهير الشعبية .. ليس من خلال حفظ تعابير وكليشيهات .. وانما عبر معايشة الواقع وتبيان مضاره .. وطرح الحلول الصحيحة وتوعية الجماهير من خلال الندوات الشعبية العلنية التي تدعو لها كل الجماهير في تلك المنطقة .. والرد على تساؤلاتهم واخراجهم من حالة العزلة التي فرضها عليهم المستعمر الى افاق اوسع .. لقد حققت الندوات الشعبية الواسعة في المنطقة المحررة نجاحات كبيرة في توضيح خطر القبلية على الجماهير وضرورة ان تقف كل الجماهير من مختلف العشائر والقبائل صفا واحدا يوحدها الوطن والنضال المشترك ضد العدو المشترك .

لقد انتصرت الثورة على العقلية القبلية منذ ١٩٦٨ وعلى القيادات القبلية التي ارادت ان تكون الثورة مطية لاطماعها .. وتكون ثورة التاسع من يونيو نسخة مكررة ومشوهة عن الثورات التي قادها مشايخ القبائل في مراحل تاريخية سابقة . وكان ذلك الانتصار هو الضمان الذي مكن الثورة ان تصمد خلال المرحلة العصيبة التي مرت بعد مجيء قابوس .. وبعد ان اخرجت الدوائر الاستعمارية من جعبتها كل ما تملكه من اسلحة وخبرات لاستثمارها في تاجيج واعادة روح القبلية لتفكيك الثورة من الداخل فشكلت الفرق المحلية التي ارتبطت معها على اسس قبلية .. وطلبت من كل فرقة ان « تحرر » المنطقة التي كانت تقطنها قبل الثورة من « الشيوعيين » وان تعيد كل الاعراف القبلية والامتيازات العشائرية التي قضت عليها الثورة .

ورغم النجاحات التي حققتها السلطة بعض الوقت .. لكنها فشلت في السنتين الاخيرتين فشلا ذريعا حيث اكتشف الجنود في هذه الفرق سياسة التفرقة البغيضة التي يتبعها الضباط البريطانيون .. والاخطار الكبيرة التي تحيط بالوطن .. مما اسهم في تفكك العديد من هذه الفرق ..

وعبر الممارسة العملية والاحتكاك بين العناصر التي حصلت على قسط من التعليم في الخارج ، برز في صفوف الجبهة عناصر طليعية من اوساط المسحوقين ، من الرعاة ، والخدم المسحوقين في المدن ، والعمال والفلاحين ، لتقود العملية الثورية عبر السنوات الماضية .

خلال المرحلة الاولى من عمر الثورة ، اسهمت القيادات القبلية والسلطة العميلة في تعميق النزعة الاقليمية .. فمن ناحية استخدم السلطان حرسه من قبائل عمان الداخل ليضرب بهم ابناء الاقليم الجنوبي .. وروجت القيادات القبلية لهذه الوضعية وضرورة التخلص منها عبر الحصول على استقلال لهم .. لكن هذه الوضعية لم تصمد ، فقد التقت كل العناصر والقوى الوطنية العمانية لتصب في جبهة واحدة من مختلف مناطق عمان ، ومن ناحية اخرى ، التقت كل القوى والعناصر الرجعية من جميع مناطق عمان لتصب كلها في خدمة المخطط الامبريالي الجديد .

٢ — اولت الثورة اهتماما خاصا لتنظيم الجماهير .. فبعد اشاعة الوعي وسط الجماهير لا بد من الانتقال الى تنظيمها . لقد كانت العمليتان تسيران جنبا الى جنب .. ففي الريف تمكنت الثورة من اشراك مجاميع كبيرة في جيش التحرير الشعبي كعناصر متفرغة اساسا للعمل العسكري .. رغم اشتراكها في الانتاج في بعض الاحيان .. ووزعت السلاح على الجماهير ونظمتها في وحدات الميليشيا لتدافع عن اماكنها وتشكل قوة ومسلحة صدامية في وجه العدو في حالة تغلغله الى المناطق المحررة . كما اولت اهتماما شديدا لتنظيم الجماهير من خلال اشراكها في كافة النشاطات وبرمجة عملها .

ان الثورة ملك للجماهير ويجب ان تكون سيدة نفسها في المناطق المحررة وهكذا تشكلت المجالس الشعبية بعد عمل مضني استمر سنتين للتوعية باهمية هذه المجالس .. فليس سهلا لمن تعود على نظام العشيرة والقبائل ان يدرك قيمة اسهامه في اتخاذ القرارات التي يراها حق من حقوق القيادة .

٣ — اولت الجبهة اهتماما خاصا للتعليم .. وشكلت الكثير من اللجان لمحو الامية في بداية الامر .. حيث لعبت معسكرات الثورة دورا كبيرا في هذا الميدان .. كما اسهمت ادارات جيش التحرير في كافة المناطق بمحو الامية .. وتمكنت الجبهة من انشاء مدارس لهذا الغرض حيث احتفلت بالذكرى الخامسة لها في ابريل الماضي ..

ان القيمة لهذه العملية الثورية لا تاتي فقط لكونها تقضي على الامية ، وانما لترفع مستوى الوعي السياسي لدى المواطنين .. وايضا غرس الثقافة الوطنية والتربية السياسية في صفوف الطلبة كمادة اساسية .. وكخط عام تصاغ على ضوئه كافة البرامج التعليمية .

ان الاهتمام بالتعليم قد صاحبه اهتمام بتنظيم الشبيبة والطلبة . واذا كانت الجبهة تدرك اهمية اشراك كل الجماهير في العمل الثوري .. فان خلق منظمات للشبيبة والطلبة سيشرك غالبية الطلبة في الكثير من الاعمال الاجتماعية والسياسية والنضالية .

٤ — اولت الجبهة اهتماما خاصا للمراة ، انطلاقا من نظرتها التقدمية الى دور المراة في معركة التحرر الوطني . فاذا كان من الضروري تحرير «العبيد» من تصور السلطان واشراكهم في العمل الثوري .. فان من الضروري تحرير المراة من القيود الاجتماعية المتخلفة واشراكها في الدفاع عن وطنها والقيام بكافة الالتزامات الوطنية التي يفرضها عليها الواجب كمواطنة في هذا البلد .

لقد ادركت كل الجماهير ان الاستعمار يريد تعطيل دور المراة الوطني وحبسها في قصور الحريم .. او جعلها مادة للدعاية .. او اعطائها ادوارا ثانوية .. وتكبيل نصف المجتمع بالقيود لمنعه عن الاسهام في تقدم وطنه .. ولهذا اندفعت الجماهير ودعمت البرامج التي طرحتها الجبهة في فتح المجال للمراة للتدريب والتعليم والقيام بكافة المهمات النضالية .

ولقد تمكنت المراة العمانية ان تقدم اروع البطولات والتضحيات في سبيل الوطن فسجل الشهداء مليء بالمناضلات اللواتي قدمن ارواحهن في ساحات المعارك في الخط الاحمر والمنطقة الشرقية والغربية امثال طفول ، فاطمة دبلان ، منى جهام ، فاطمة غنان . كما ان سجون مسقط تستقبل بين الفترة والاخرى مناضلات من مختلف مناطق عمان . وبرزت المراة العمانية في المحافل الدولية والعربية من خلال منظمة المراة العمانية التي تشكلت منذ فترة لتنظيم جهود واعمال ونضالات المراة العمانية في المناطق المحررة والرازحة تحت سيطرة العدو على حد سواء .. وكان للدور الكبير الذي لعبته المراة العمانية اثره البالغ في المنظمات الدولية ، وفي اكثر من مناسبة عهد اليها بالحديث عن القضية العربية ، وتمثيل المراة العربية في اللجان الفرعية لهذه المنظمات الدولية .


مدارس الثورة : مصانع للجيل الجديد

تحقيق نجاحات عسكرية وسياسية على العدو

ان الثورة تهدف الى الحاق الهزيمة السياسية والعسكرية بالعدو الامبريالي والرجعي . ان هذه العملية المعقدة التي دامت عشر سنوات جديرة بالدراسة لاكتشاف الخسائر والنجاحات التي حققتها الثورة في هذه المسيرة .

على الصعيد العسكري

● حاولت السلطة العميلة في مسقط ان تبرهن باستمرار ومنذ السنة الاولى لمجيء قابوس ، بان الثورة قد انتهت .. فبعد مجيء قابوس بشهر واحد ، ادعى الضباط البريطانيون في صلالة بانه لم يبق سوى اربعين «الشيوعيا» نجري مطاردتهم وتصفيتهم ولن تستغرق العملية سوى اسابيع معدودة .

وتوالت بعد ذلك التصريحات والتحقيقات الصحفية .. وكلها تصب في خط واحد والى نتيجة واحدة .. انتهت الثورة ولم يبق الا بعض المختبئين في الكهوف كالوحوش — على حد تعبير شاه ايران — لكن ذلك لم يخف الحقيقة .

فخلال السنوات الخمس الماضية واجهت الثورة الحملات العسكرية البريطانية والايرانية والاردنية .. وافشلتها .. وجعل العدو يتخبط في برامجه العدوانية ويستبدل وزير دفاعه باخر (خلال سنوات خمس ، جاء ثلاث وزراء للدفاع وكلهم بريطانيون) ، ويجلبون جيشا اجنبيا ليحل محل جيش اجنبي اخر .. ورغم هذا فان الحديث عن انتهاء الثورة لم يتوقف .

لقد كانت ابرز المعارك التي دارت في السنة الاخيرة ، هي معارك المنطقة الغربية والخط الاحمر .

فقد خطط الجيش الايراني للسيطرة التامة على المنطقة الغربية والوصول الى الشيرشتي وبيت حندوب على اساس انهما من المواقع الاستراتيجية للثورة .. وقدم الجيش الايراني المئات من القتلى والجرحى .. دون ان يحقق اية نتيجة عسكرية تذكر .

اما الجيش الاردني الذي جلبوه ليحل محل الجيش الايراني في الخط الاحمر ، فقد توهم قادته العسكريين ان الجيش الايراني قد طهر المنطقة حسب البلاغات العسكرية التي تصدر من طهران ومسقط .. ولكنه فوجيء بسقوط العشرات من القتلى والجرحى باستمرار في صفوفه .

وخلال العام الماضي .. دارت معركة عسكرية غير متكافئة في عمان الداخل . لكنها دللت بالملموس على ان الثورة تملك القدرة على نقل المعارك الى المواقع التي يتصورها النظام حصينة ، لا يمكن الوصول اليها .

وكانت نتيجة المعارك على لسان وزير الاعلام المسقطي الذي علق على هزيمة الايرانيين بقوله : لقد ثبت ان تسلق الجبال وسلوك الوديان في ظفار عمل لا يجيده الا ابناء المنطقة انفسهم .

على الصعيد السياسي

عاشت سلطنة مسقط حالة من العزلة خلال عهد سعيد بن تيمور .. لكن اكتشاف النفط عام ١٩٦٨ ، جعل البريطانيون يعيدون النظر في سياستهم في مسقط ، ورافق اسقاط سعيد ابن تيمور .. محاولة كبيرة من بريطانيا لاخراج السلطنة من عزلتها وتطويق الجبهة على الصعيد السياسي الخارجي .

ومع التوجه الكبير للسياسة البريطانية



جيش التحرير

وتراجع مسقط من عزمها عند دارت معارك سياسية واسعة بين النظام العميل وبين الثورة العمانية .

لقد شكلت سياسة الثورة الخارجية الخطوط التالية :

١ — ان الحلفاء الاساسيين للثورة هم القوى والحركات الوطنية والتقدمية العربية والبلدان العربية الوطنية والتقدمية، وحركات التحرر الوطني في العالم . والبلدان الاشتراكية والاحزاب الاشتراكية والتقدمية في البلدان الراسمالية .

٢ — ان من الضروري ان نخوض حربا واسعة ضد النظام العميل على الصعيد العربي بشكل اساسي لفضح :

١ — ارتباطاته بالاستعمار البريطاني واستمرار كافة مظاهر الوجود الاستعماري التي شجبتها الدول العربية والقوى والاحزاب التقدمية .

٢ — كشف خطورة القواعد العسكرية البريطانية في عمان على الشعب العماني وبقية الشعوب العربية الاخرى .. وضرورة دعم الشعب العماني لتصفية هذه القواعد .

٣ — مشروعية النضال التحرري الذي يخوضه الشعب العماني وارتباطه بالنضال العربي من اجل التحرر والاسهام في المعركة المصيرية التي تخوضها الامة العربية ضد الامبريالية وعملائها في المنطقة العربية .

ولقد لعبت الكثير من الظروف ، وطبيعة اللعبة البريطانية والتحركات الواسعة للعملاء في اخفاء الصورة الحقيقية لحكام مسقط بعض الوقت .. غير ان استدعائهم للجيش الايراني .. وموقفهم المخزي خلال حرب رمضان .. ووعودهم الكاذبة لدعم الصمود العربي .. وتسليمهم جزيرة مصيرة لامريكا عقب التهديدات الامريكية باحتلال منابع النفط قد عرت حقيقة هؤلاء العملاء . واستطاعت الجبهة ان تنسج علاقات حميمة مع اغلبية الدول العربية الوطنية .

اما على صعيد حركة التحرر العربية، فقد تبوات الجبهة مكانها الطبيعي كفصيل صدامي ثوري يناضل في احد المواقع الاستراتيجية الامامية للثورة العربية .. وبدات القوى الوطنية في كل قطر عربي تنسج علاقات حميمة معها .. خاصة فصائل الثورة الفلسطينية المسلحة .. كما تسهم الجبهة بدور متواضع في الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية .

وعلى الجانب الاخر برزت سلطنة مسقط كقوة رجعية شرسة ليس فقط ضد الثورة العمانية ، وانما ضد كل الحركات الوطنية العربية ، وكان دورها في مؤتمر مكافحة الشيوعية الذي عقد تحت اشراف المخابرات الامريكية وعملاء الامريكان في المنطقة .

حسين في زيارته الاخيرة لمسقط

وتمكنت الثورة — الى حد ما — من كسر حاجز العزلة والحصار الذي فرضته الدوائر الامبريالية والرجعية في المنطقة . حيث اصبحت اخبار المعارك اليومية تجد اصدائها بشكل اساسي في صفوف الحركة الثورية الفلسطينية والاردنية ، وتناقلتها ادبيات المناضلين في الكثير من الاقطار العربية .

ولا يزال امام القوى الوطنية والتقدمية واجب تشكيل لجان الدعم والمساندة في كل قطر عربي .

اما على صعيد الجامعة العربية ، فقد وقفت بعض الدول العربية الى جانب الجبهة ورفضت كافة الحجج التي قدمتها حكومة مسقط عن اسباب استدعاء الجيش الايراني وتمكنت هذه الدول من افشال مخططات الدول الرجعية التي ارادت استخدام الجامعة العربية مطية لتحقيق احلامهم التصفوية .. ولقد تحققت هذه المكاسب بفضل النضال البطولي الذي يخوضه ثوارنا ضد كافة اشكال التدخل الاجنبي والحاق الهزائم بقوات الغزاة والمعتدين .

وعلى الصعيد العالمي

نسجت الجبهة علاقات وثيقة مع حركات التحرر الوطني المناضلة ضد الامبريالية وكانت زيارة الوفد الفيتنامي الى المناطق المحررة.. وزيارة الوفد العماني الى فيتنام الديمقراطية دليلا ساطعا الى التلاحم العميق بين الثورة الفيتنامية والثورة العمانية .

كما عبرت الثورة العمانية عن وقوفها المطلق الى جانب النضالات التحررية التي تخوضها الشعوب الايرانية بقيادة منظماتها الثورية .. وقد اكدت الجبهة على العلاقة النضالية المتينة التي تربط الشعبين العربي والايراني في نضالهما المشترك ضد الامبريالية والرجعية العربية والايرانية .

وخلال السنوات القليلة الماضية ، اقامت الجبهة علاقات وثيقة مع حركة التحرر الافريقية والدول الافريقية التقدمية .. وكشفت بوضوح عن هوية النظام القابوسي المعادي لطموحات شعبنا .. والذي يلتقي مع الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا بشكل خاص ضد الدول الافريقية والحركات التحررية الافريقية .

صعيد العلاقة مع البلدان الاشتراكية

فقد حرصت الجبهة الشعبية على نسج اوثق العلاقات مع البلدان الاشتراكية باعتبارها الحليف الاساسي لحركة التحرر الوطني ... والتي اثبتت وقوفها المبدئي الى جانب نضال الشعوب العربية ضد الصهيونية والامبريالية.

وخلال السنوات القليلة الماضية تطورت العلاقات مع سائر البلدان الاشتراكية وخاصة مع الاتحاد السوفياتي وكوبا والصين الشعبية .. وقد قدمت هذه البلدان الدعم المعنوي والمادي للثورة .

وحققت الثورة نجاحات كبيرة في المؤتمرات العالمية وخاصة مؤتمرات السلم والتضامن ، وكان لها دور كبير في فضح السياسة الامبريالية الجديدة في منطقة المحيط الهندي حيث شاركت بنجاح في مؤتمر السلم العالمي الذي عقد في موسكو .. وكافة المؤتمرات التي عقدت في نيودلهي وبغداد .

وقد حظيت الجبهة بتاييد واسع في مؤتمر المنظمات الشعبية والمهنية الذي عقد في بغداد في شهر فبراير ١٩٧٥ والذي شاركت فيه اكثر من ١٠٠٠ شخصية عالمية ومنظمة سياسية والذي ادان الغزو الايراني على عمان ولمن النضال البطولي الذي يخوضه الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وكان النجاح الكبير الذي حققته الجبهة على صعيد الدعم الشعبي .. هو حضورها المؤتمر الذي عقد في الجزائر للحقوقيين الدوليين الذي حضره اكثر من ٥٠٠ شخصية دولية قانونية من مختلف الاتجاهات السياسية التقدمية .. وقد ادان هذا المؤتمر السياسة الاجرامية التي تتبعها حكومة مسقط بحق المواطنين وطالب باحترام حقوق الانسان والافراج عن المعتقلين السياسيين . وايد النضال العادل الذي يخوضه الشعب العماني لانتزاع حريته .

على صعيد الاحزاب والمنظمات العمالية في البلدان الراسمالية

تملك الجبهة علاقات حميمة مع العديد من الاحزاب التقدمية في اوروبا بشكل خاص ، وقد انتشرت لجان مناصرة الثورة العمانية في كل من بريطانيا والمانيا وفرنسا والدول الاسكندنافية .. وكذلك في الولايات المتحدة.

وقد حظى النضال العماني بالاهتمام من قبل الكثير من التقدميين في بريطانيا وامريكا ، في البرلمان البريطاني وخارجه .. وقد لعب هؤلاء التقدميين ادوارا كبيرة في تعرية الدور القمعي الذي تقوم به القوات البريطانية وطالبوا حكومتهم بالانسحاب الفوري من عمان .

وهكذا يتزايد الدعم الشعبي من قبل محبي الحرية والسلام في العالم لنضالات شعبنا وذلك بفضل الجهود التي تبذلها الجبهة على الصعيد الداخلي والخارجي لمكافحة الوجود الاستعماري ، وتعريته وفضح خيانات قابوس وزمرته ومحاربة السياسة الامبريالية التي تريد وطننا مسرحا لعملياتهم العدوانية.

ان الخط العام الذي يحكم سياسة الجبهة الخارجية هو كسب المزيد من الانصار وتوضيح النضال البطولي للشعب وتقوية العلاقات مع كافة المنظمات الديمقراطية والتقدمية والبلدان الاشتراكية والتقدمية واحكام الخناق على هذا النظام العميل الذي يريد ان يبرز على غير حقيقته امام الراي العام العربي والعالمي .

الوحدة الوطنية .. تكتيل اكبر عدد من القوى والشخصيات الوطنية

لقد مرت الجبهة في هذه المسالة بالكثير من المنعرجات ... وخاضت صراعات عنيفة ضد سياسات العدو التي ارادت عزلها وخنقها وسحب الجماهير والعناصر الوطنية من حولها .

ولكن الجبهة تمكنت ان تخرج منتصرة من هذه المعركة ... وان تعمق البحر الجماهيري حولها .. وان تنسج العلاقات الوطيدة وتوحد القوى السياسية الوطنية في اطار جبهوي واحد .

فقد شهدت الثورة العديد من اللقاءات بين القوى الوطنية سواء في اهليش حيث اندمجت الجبهة الديمقراطية مع الجبهة الشعبية ، او اللقاء التاريخي بين حزب العمل العربي في عمان والجبهة الشعبية والذي تم بموجبه دخول حزب العمل العربي في اطار الجبهة .. كما شهدت عمان الداخل انتشارا واسعا للجبهة اكدته حملات الاعتقال الواسعة التي شملت العمال والفلاحين والرعاة والصيادين وفئات واسعة من البرجوازية الصغيرة ومشايخ القبائل الوطنيين ورجال الدين الغيورين على وطنهم والنساء والطلبة .

وكان مؤتمر الجبهة الاخير تتويجا لكل الانتصارات على هذا الصعيد . فقد تمكنت الجبهة من الخروج ببرنامج عمل واضح يستوعب كل القوى والعناصر والشخصيات الوطنية الحريصة على شخصيتها القومية : وعلى استقلالها الوطني ، وفي سبيل دحر الغزاة والمحتلين وتصفية كل القواعد العسكرية العدوانية .

ان كل هذه النجاحات السياسية والعسكرية ، الداخلية والخارجية ما كان بالامكان الحصول عليها .. لولا وضوح الرؤيا امام قيادة الثورة لمجرى التطور التاريخي .. لنوعية القوى المعادية وطبيعة الاساليب التي تستخدمها .. وضرورة التمسك بالخط الثوري .. وبالبندقية لمواصلة حرب الشعب الطويلة الامد فبالفكر والبندقية خطى شعبنا العماني العظيم خطوات هائلة الى الامام .. وتمكن من تحقيق انتصارات لم تحققها اي من الثورات العمانية السابقة .

مقاومة

الجبهة الديمقراطية :

فتح قناة السويس يفتح الطريق لعودة سياسة الحلول الجزئية

ردا على التصريحات التي ادلى بها الرئيس المصري ، في الكويت حول استعداده للاعتراف باسرائيل بحدود عام ١٩٦٧ ، والتصريحات الأخيرة التي ادلى بها حول احداث لبنان المرتبطة بالمخططات الاميركية — الاسرائيلية في المنطقة ، بالاضافة الى فتح قناة السويس وما يمثله ذلك من خطوة جديدة على طريق مواصلة الحلول الجزئية ، فقد اصدرت لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تصريحا حددت فيه موقف الجبهة بوضوح مما يجري في المنطقة ، في اعقاب لقاء سالزبورغ وقال التصريح :

تشهد القضية والثورة الفلسطينية ومجموع المنطقة العربية هجمة معادية وشرسة في محاولة جديدة لامرار وفرض الحل الاميركي الاستسلامي على الامة العربية والتصفوي على القضية القومية الفلسطينية . وقد بدات حلقات هذه الهجمة تبرز على السطح مترابطة واحدة بعد الاخرى ابتداء بالتحركات الاميركية الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط مرورا بتصريحات السادات في الكويت والاردن اثناء جولته عشية اجتماع سالزبورغ ثم احداث لبنان الدموية منذ مجزرة عين الرمانة حتى الان واخيرا لا اخرا فتح قناة السويس كخطوة على طريق تنشيط الحلول الجزئية الثنائية والمنفردة .

ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تضع القضايا التالية في يد شعبنا وجماهير الامة العربية لمجابهة هجوم اميركا — اسرائيل والقوى اليمينية والرجعية العربية بهجوم ثوري معاكس لاحباط ودحر مخططات اصحاب ودعاة الحل الاميركي الاستسلامي والتصفوي :

١ — ان الامبريالية الاميركية بصدد العودة الى ممارسة سياسة الخطوة خطوة لفرض الحلول الثنائية الجزئية والمنفردة وفي هذا تشديد لهجوم اميركا على الثورة وحركة التحرر العربية ، ومن اجل فرض الحل الاستسلامي خطوة خطوة ، وتمزيق التضامن العربي وقرارات الرباط خطوة خطوة ، ومصادرة حقوق شعبنا الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال وتمزيق البرنامج الوطني لمنظمة التحرير خطوة خطوة لصالح اعادة تمزيق واقتسام فلسطين بين العدو الصهيوني ومشروع المملكة الرجعية المتحدة.

٢ — ان تصريحات السادات عشية قمة سالزبورغ قد جاءت تمهيدا لسياسة الخطوة خطوة وتاكيدا لمورد من استعداد السادات المتابعة السير مع الحل الاميركي ، وخاصة تصريحاته في الكويت والاردن . ففي الكويت اعلن عن استعداده للاعتراف بدولة العدو في حدود ١٩٦٧ ، وهو في هذا لا يضحي فقط بحقوق شعبنا الفلسطيني في وطنه ، بل يتنكر لقرارات الامم المتحده التي لا تعترف بدولة العدو في حدود ١٩٦٧ ويشجع الدول الاجنبية التي اعترفت بدولة العدو على حدود ١٩٤٧ ان تسلم كما سلم السادات بحدود الامر الواقع العدوانية، التي توسعت اليها دولة اسرائيل بالعدوان الاستعماري الاستيطاني المستمر حتى عام ١٩٦٧ .

ان هذه التصريحات عشية سالزبورغ وبعدها تمثل تصرفا لا يملكه السادات بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وتمزيقا لقرارات قمتي الجزائر والرباط ، وخروجا على البرنامج الوطني المرحلي لمنظمة التحرير التي تعترف كل الدول العربية انها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين وهي المسؤولة عن حقوقه الوطنية وعلى الدول العربية دعم الثورة في نضالها لانتزاع هذه الحقوق على كافة المستويات القومية والدولية .

٣ — ان كل هذه الخطوات تاتي مترافقة مع احداث لبنان الدموية التي فجرها حزب الكتائب منذ مجزرة عين الرمانة حتى الان ، بهدف التآمر على الثورة الفلسطينية واستنزاف قواها بمعارك داخلية على امل جر الثورة لمواجهة ايلولية سوداء ثانية في لبنان الشقيق . وقد جاءت ميوعة الموقف الرسمي المصري وتصريحات السادات عن مؤامرة الكتائب وشركاها لتشير اكثر فاكثر الى خطورة موقف السادات وصمته على المؤامرة الاميركية — الكتائبية وشركاها على الثورة ومنظمة التحرير والتي فرح لها كيسنجر بتصريحاته الشهيرة عن الاحداث الدموية في لبنان .

٤ — وانسجاما مع هذه الحلقات المترابطة جاء فتح قناة السويس تعبيرا عن استعداد السادات للسير خطوة خطوة بالحلول الاميركية — الاسرائيلية وتطمينا لاميركا واسرائيل كما قال السادات نفسه بالامس عند افتتاح القناة .

ان الجبهة الديمقراطية تدعو كافة فصائل الثورة والقوى والدول الوطنية العربية الى الوقوف جبهة متحدة لدحر الخطط الاميركية — الاسرائيلية الجارية وتطويق وردع تنازلات السادات التي تفتح الطريق لاشتداد التآمر السياسي والدموي على الثورة والقضية الوطنية الفلسطينية والتي تشكل احداث لبنان الدموية حلقة بارزة من حلقات هذا التآمر . حتى تصبح الطريق مفتوحة لفرض الحل الاميركي — الاسرائيلي على الامة العربية ، ويتقدم الملك حسين لياخذ دوره المرسوم له لامرار حل تصفوي للقضية الفلسطينية بينه وبين دولة العدو الصهيوني يبدا باعطاء النظام الاردني موطئ قدم على الضفة الغربية الفلسطينية . وبهذا تصبح ايضا طريق مؤتمر جنيف سالكة بالشروط الاميركية — الاسرائيلية .

لبنان

كمال جنبلاط :

بتنا نخجل من النظام والمطلوب ابعاد الجيش عن السياسة

« زادني وزير الدفاع اللبناني اعتقادا بمشاركة الجيش معنويا وايضا ماديا بشكل جزئي ومستتر مع الكتائب في معركها التي دارت منذ زمن بعيد وخاصة خلال الاحداث المؤسفة التي واجهناها .. » .

هذا ما جاء في البيان الذي القاه كمال جنبلاط ظهر يوم الجمعة الماضي في الندوة الصحفية التي دعا اليها وابدى جنبلاط تعجبه من وزير الدفاع الذي انبرى مدافعا عن الجيش في حين ان الاتهامات كانت موجهة «لاحدى المؤسسات الوطنية ... » وقال : « لقد اضحى صاحبنا وزيرا سياسيا فوقفت عنه الحصانة العسكرية واصبح من واجبنا ان نكلمه بصراحة لان الامر يخص لبنان ومصير لبنان والنظام الديمقراطي باسره » .

وردا على البيان الذي اذاعه اسكندر غانم من التلفزيون مساء الاربعاء قال جنبلاط : « ان بيان وزير الدفاع غير صحيح وجاء في نظري تغطية لوقائع وحقائق اضحى الجميع يعلمها ويشير اليها اكثر من شاهد وهي توشك ان تجر البلاد والمواطنين الى ما حصل مثله في اليونان او في الاردن .

وفند جنبلاط البلاغات التي تصدرها وزارة الدفاع اللبناني حول صد الاعتداءات الاسرائيلية عن الجنوب واستشهد باحاديث ريمون اده في فضح هذه العمليات الوهمية . وقال انه كان اهون من كل ذلك التصدي لطائرة واحدة من طائرات العدو المتنزهة فوق اراضينا.

واستطرد جنبلاط قائلا « تردنا اخبار موثوقة من داخل المؤسسة الوطنية ذاتها ومن خارجها ومن شهود عيان حول تصرفات بعض الضباط والعناصر التي كان يجب الا تحصل .. لقد تحدثت يا اخي العماد عن عدم ضرورة تدخل السياسيين في الجيش ونحن من رايك .. ولكن هل حرصت انت على ذلك ونحن نعلم علاقتك بالكتائب وببعض الاحزاب الانعزالية وكيف تسائرت مناهجك بما لديهم من سياسة ... وهل ان مداخلتنا نحن كزعماء سياسيين ورؤساء احزاب وكنواب ومسؤولين كانت لتحصل لو لم تكن هناك اخطاء جسيمة وانحرافات ارتكبت داخل هذه المؤسسة الوطنية ولو لم يكن للمسؤولين المدنيين ولوزراء الدفاع وللقيادة تبعة فيما حصل .. »

« يكفي يا اخي عبرة ان يرفض ٧٠ بالمئة من سكان لبنان تدخل الجيش في اية صغيرة او كبيرة لحسم امور الامن ويكفي دلالة اخطر واجلى للبصيرة ان ترفض مرارا اربعة عشر دولة عربية ان يتدخل جيش لبنان في مناسبات يختل فيها حبل الامن وبعد ان يكون الاختلال قد تجاوزها !.. ولهذا السبب بالذات شددنا كوطنيين مخلصين على البدء بتعديل قانون تنظيم الجيش واحلال التوازن الوطني الكامل فيه ...ولا اخفي ان هذا النظام السياسي هو بحاجة الى تعديل ملح وعاجل .. لاننا نخجل احيانا ان ننتسب اليه .. » .

عدن

المنظمات الجماهيرية في اليمن الديمقراطية تطالب باطلاق سراح المعتقلين في الاردن

اكدت المنظمات الجماهيرية في اليمن الديمقراطية ، رفضها للاحكام الجائرة والتعسفية التي اصدرتها المحكمة العسكرية الاردنية بحق ٢٦ مناضلا من اعضاء الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الاردن ، وقالت البرقية ، « ان جماهير الشعب اليمني في الوقت الذي تؤكد تاييدها المطلق لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وحقه المشروع في تقرير مصيره بنفسه على ارضه ، واقامة سلطته الوطنية ، ويحيون الانتصارات التي حققتها الثورة ، فانهم يستنكرون ويجرم الاساليب القذرة للمخابرات الاردنية ويطالبون بضرورة احترام قرارات قمة الرباط والجزائر واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم الرفاق تيسير الزبري ، فيصل حمدي ورفاقهم .

وقد وقع البيان كل من الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن الديمقراطية ، اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ، الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن ، الاتحاد العام لنساء اليمن ، ومنظمة لجان الدفاع الشعبي .

كذلك وجهت الاتحادات الطلابية في اوروبا وفرنسا برقيات الى الرئيس سالم ربيع علي ، وهواري بومدين ، وحافظ الاسد والعقيد معمر القذافي ، ومحمود رياض ، الامين العام لجامعة الدول العربية طالبوهم فيها بالتدخل الفوري لاطلاق سراح الرفاق المعتقلين وفي مقدمتهم ، تيسير الزبري وعلي عامر . وقد وقع على البيان والبرقيات كل من : اتحاد الطلبة الايرانيين في فرنسا ، الاتحاد العام للطلبة والمتدربين الموريتانيين والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، والاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، وجبهة الطلبة اللبنانيين الديمقراطيين في فرنسا ، والاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن في فرنسا وجمعية المغاربة في فرنسا .

جولة الاسبوع

المغرب

النظام والقمع في المغرب وجهان لعملة واحدة

من الامور ، التي باتت مسالة اعتيادية ، بالنسبة للصحافة المغربية ، سياسة المصادرة وتوقيف المحررين . حيث من المستبعد في المغرب مرور اسبوع ، دون ان تنشر صحيفة ما في اعلى صفحتها الاولى مثلا خبر اعتقال ومصادرة زميلة لها ، وملاحقة اجهزة «الدليمي» لمحرريها .. ؟ !

وبالرغم من ان ذلك يشكل انتهاكا فاضحا للحريات الصحفية ، الا ان هذه الانتهاكات لا تعدو اكثر من كونها نوع من المداعبة بالمقارنة مع حملات الاعتقال الجماعية واليومية للعمال التقدميين ، ولاعضاء الحركة الماركسية اللينينية المغربية . في الوقت الذي تطالب اجهزة الدليمي الصحف المغربية تغطية هذه الجرائم ، بالحديث عن استعدادات القصر ، لتحرير سبته ومليليه والجزر الجعفرية ، والساقية الحمراء ووادي الذهب في محاولة لتغطية واقع البؤس والارهاب والتشريد الذي يتعرض له الوطنيين والتقدميين المغاربة .

وقد اكد احد الزملاء من الصحافيين المغاربة ان احدى الصحف حاولت نشر بيان صادر عن المعتقلين السياسيين بالسجن المدني بالبيضاء وكان مصيرها ، مصادرة اعدادها من المطبعة وملاحقة محرريها . والبيان كان عبارة عن احتجاج مقدم من قبل ٤٢ طالبا مغربيا لا يزالون معتقلين بالسجن المدني منذ سنتان رهن التوقيف الاحتياطي ، رغم انتهاء التحقيق فان تفضيلهم لم تخرج عن جمودها الحالي والزمن واصبح الاعتقال الاحتياطي ، اعتقال دائم .

والجدير بالذكر ، ان السلطات الحاكمة وامام نمو الحركة الماركسية اللينينية المغربية وزيادة تاثيرها على قطاعات جماهيرية واسعة سارعت الى توسيع حملة الاعتقالات وتفتيش المنازل بحثا عن التقدميين المغاربة . ومداهمة الكليات الجامعية واقتحام القاعات الدراسية .

واعدام التقدميين داخل السجون واثناء التعذيب ، حيث اكدت الانباء الواردة من المغرب ان ١٢ عاملا اتحاديا قد استشهدوا في زنازين التعذيب الموجودة في انفاق مطار « انفا » ومن ابرز هؤلاء المناضلين الرفيق العبدي . الذي كان احد المسؤولين في جيش التحرير ، ومناضلا صلبا في صفوف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية منذ تاسيسه ، وعضوا في اللجنة الادارية الوطنية للاتحاد الى ان اختطفه البوليس المغربي عام ١٩٧٣ . وقد اصدر العمال الاتحاديون المغاربة في باريس مؤخرا بيانا فندوا فيه باساليب القمع الوحشي ، واستنكار عملية الاغتيالات المدبرة داخل سجون النظام المغربي . هذا في الوقت الذي لا تزال حملة الاعتقالات جارية على قدم وساق . حيث شملت مؤخرا اكثر من ٢٠٠ مناضلا من صفوف الحركة الماركسية اللينينية ، بين عامل وكاتب وطالب .

واذا كانت عملية اغتيال الرفيق العبدي و ١٢ من رفاقه ضربة جديدة لمجموع الحركة التقدمية المغربية ، فان هذه الحركة مطالبة برص صفوفها ، والالتفاف في جبهة نضالية واسعة ضد سياسة القصر لفضح كافة الادعاءات المزيفة حول سياسة التحرير والانفتاح ، التي تجري في ظل القمع والاضطهاد المنظم ضد مجموع القوى المغربية التقدمية . ولان الضجة الاعلامية ، التي نظمها القصر حول اطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين ، لم تكن سوى جزء من مسرحية الحكم للتغطية ، تصفية خيرة مناضلي الشعب المغربي . ومرة اخرى يظهر بوضوح مغزى لعبة انفتاح القصر ، وادعاءاته تؤكد ، ان النظام والقمع وجهان لعملة واحدة .

تعليق

زيارة حسين للرياض استعدادا لمؤتمر الامن الخليجي

زيارة الملك حسين الاخيرة للسعودية ، تحمل اكثر من مغزى ، وتتعلق بهوية التحرك السياسي الاردني الجديد ، ضد الشعب الفلسطيني والعماني معا .

وكعادة « الصحف » السعودية ، فلم ينشر عن المباحثات بين الجانبين سوى تصريح غامض مقتضب من باب « خذو علما » بالزيارة . لان لا علاقة لهذه الصحف بالسياسة؟! والمعلومات المتوفرة حتى الان حول اهداف زيارة الملك حسين للرياض المفاجئة ، تشير الى ان جدول الاجتماع ناقش نقطتين ، الاولى تتعلق بالتطورات السياسية بالنسبة للمسالة الفلسطينية ، والثانية ، مؤتمر القمة الخليجي المزمع عقده قريبا .

بالنسبة للمسالة الاولى فقد اكد حسين للمسؤولين السعوديين ، ان مباحثاته مع الرئيس الاميركي فورد الاخيرة ، تتطلب منه القيام بدور سياسي جديد في المنطقة بهدف اعادة بعث المحاولات الاردنية للالتفاف حول قرارات الرباط والجزائر ، واحتمالات التسوية الجزئية في المناطق المحتلة ، بعد « تحقيق » التسوية المنفردة على جبهة سيناء ، واحتمال احياء سياسة الخطوات القصيرة مرة ثانية . وهنا تؤكد المعلومات ان حسين طلب دعما سعوديا في مواجهة منظمة التحرير الفلسطينية .

اما بالنسبة للنقطة الثانية ، فكماهو معلوم ، فان الدور الذي يلعبه الاردن ضد الثورة والشعب في عمان وظفار ، اخذ في التزايد . وبما ان قواته العسكرية متواجدة بكثافة ، فله « الحق » والحالة هذه الاشتراك في قمة الخليج الذي ستحضره السعودية وايران والعراق الى جانب الامارات الاخرى . وهنا تناولت المباحثات مسالة امن الخليج . وطرح الجانب السعودي تخوفاته من تزايد النفوذ الايراني التوسعي في الخليج الذي يقلص الدور السعودي ، ويضعها في المرتبة الثالثة ، بعد المصالحة الايرانية ـ العراقية . والتصريحات الايرانية الاخيرة بهذا الصدد لا زالت ماثلة في الاذهان .

وبالطبع لن يحتاج الفرقاء المعنيون الى تبرير مغزى حضور الاردن المؤتمر بصفة مراقب ، بالرغم من ان حدوده الجغرافية غير مطلة على شواطىء الخليج ، لكن دوره القمعي ، في خدمة الجميع . يكفيه هذا كمبرر لاكتساب صفة العضوية ايضا . واذا كانت الثورة الفلسطينية اكبر من المؤامرة الاردنية الجديدة ، وقادرة على اجهاضها ، فان الثورة العمانية وهي تدخل عامها الحادي عشر اكبر من اهداف وابعاد قمة الخليج التي تجري تحت المظلة الايرانية والاميركية . وتاريخ عشر سنوات من الصمود برهان على فشل مخططات التصفية والارهاب ضد الشعب العماني .

اسبانيا

«الكتائب» الاسبانية تحذر من نفوذ اليسار

في اعقاب عودة الرئيس الاميركي فورد لبلاده بعد اجتماعه مع الرئيس المصري في سالزبورغ ، ادلى احد كبار المسؤولين الاميركيين ممن رافقوا فورد في جولته الاوروبية ، بتصريحات اعتبرت على جانب كبير من الاهمية ، فيما يتعلق بتزايد شعور الولايات المتحدة بالعجز والمخاطر العديدة والهزائم السياسية العسكرية التي منيت بها طوال الفترة الماضية .

والملاحظ ان تصريحات المسؤول الاميركي تناولت بصفة عامة اوروبا ، وعلى وجه الخصوص ، البرتغال واسبانيا . والتحذير الذي اطلقه المسؤول الاميركي للبرتغال ضد الحزب الشيوعي البرتغالي والحكومة التقدمية في لشبونه ، تظهر مدى خوف الحلف الاطلسي من رياح تاثير الثورة في البرتغال على مواقع اطلسية اخرى ، بعد تحرر البرتغال من طوق التبعية السياسية والعسكرية لحلف الناتو الامبريالي . وتنحصر هذه المخاوف على الوضع في اسبانيا . بعد تزايد الاعتراضات وبشكل لم يسبق له مثيل ، التي تطالب بتنحية الجنرال العجوز فرانكو .

وبالرغم من ان المسؤول الاميركي اعتبر في تصريحه ان افضل طريقة للتاثير على التطور السياسي في اسبانيا هو العمل بواسطة الحلف الاطلسي وعن طريق الاتصالات الثنائية . لابعادها من مجرى تاثير الثورة الديمقراطية في البرتغال ، الا ان المشاكل السياسية والاقتصادية التي تزداد تعقيدا في اسبانيا بدات تدفع الاسبانيين الذين كانوا بالامس القريب يتخوفون من الافصاح من ارائهم ، الى التفكير وبصوت عال ،

واصبحت قضية فرانكو شخصيا ومستقبل الفرانكوية مدار بحث الجميع . لا سيما ان الوضع الاقتصادي المتدهور والذي لا علاج له في نظام فرانكو ، يترافق مع حملة قمع عنيفة ضد ثوار الباسك والاقليات الاخرى ، وحالة الطوارىء المفروضة هناك تسمح لقوات الجيش بالاقدام على اي عمل بحجة حماية امن الدولة والقانون .. ؟!

ويرى المراقبون ، ان قضايا ثلاث رئيسية تشغل بال المواطن الاسباني ، وهي مستقبل الفرانكوية ، وشرعية تكوين الاحزاب السياسية واوضاع الاقليات المضطهدة .

وحول النقطة الاولى ، فقد طرحت من قبل الصحافة الاسبانية بشكل غير مباشر ، دون الاشارة صراحة الى طابع الصراعات الاجتماعية والسياسية المتزايدة بصورة حادة ، وطرقت فقط من ناحية الاستفسار حول من يخلف فرانكو .. ؟ حيث ظهر العدد الاخير من مجلة « اكتيالداد اكونوميكا » وعلى غلافها « خوان كارلوس ، متى ؟ » اما الجواب فتقدمه المجلة على ان البلاد يجب ان تمر بمرحلة انتقالية جديدة دون انتظار موت فرانكو المقعد والاغلبية تطالب باجراء تغييرات دستورية ، واشارت الى ان اليمين الفرانكوي والفلانج « الكتائب الاسبانية » تعارض اجراء اية تغييرات ديمقراطية ودستورية في البلاد وترى ان احزاب اليسار والوسط الليبرالي هم يد الثورة البرتغالية في اسبانيا ، وتحرض صراحة على تقليص نفوذهم المتزايد بتاثير نافذة الثورة البرتغالية المفتوحة على مدريد ، بالاضافة الى معارضة الترخيص للهيئات والاحزاب السياسية . حيث اليسار يشكل الرعب والهاجس الدائم لهذه القوى اليمينية المتخلفة فكريا . والترخيص لهذه الاحزاب يعني بداية نهاية رسمية لنظام فرانكو القديم . وحول الاقليات وقضية منطقة الباسك ، فيبدو ان احدا لا يجرؤ على طرح حقيقة المشكلة عدا ثوار الباسك انفسهم . وفي الاونة الاخيرة لم تمنع الحرية الوهمية الممنوحة لفيدرالية المنطقة من تصعيد القمع الوحشي والبوليسي ضد ثوار الباسك والمواطنين . وحالت قوات البوليس دون الاحتفال في « غرنيكا » باليوم الوطني الباسك وهو التظاهرة التي كان من المقرر ان يشارك فيها لهذا العام ، كل اليسار في الباسك . ولا تزال قوات البوليس ترتكب يوميا مجازر عدة ، دون ان تجرؤ الصحافه الاشارة للموضوع خوفا من المصير الذي لقيه مدير صحيفة « كوريردي اندلسيا » مردريكو سلاغران ، الذي اعتقل لانه نشر خبر اعتزام تدخل اسبانيا ضد الثوره في البرتغال بواسطة سبعة الاف مرتزق . ومع شدة القمع سيصبح ان اسبانيا تقف اليوم فوق بركان ، قد يتفجر في كل لحظة ، ولا ينفع معه لا نصائح واشنطن ولا قيود الحلف الاطلسي .

فرنسا

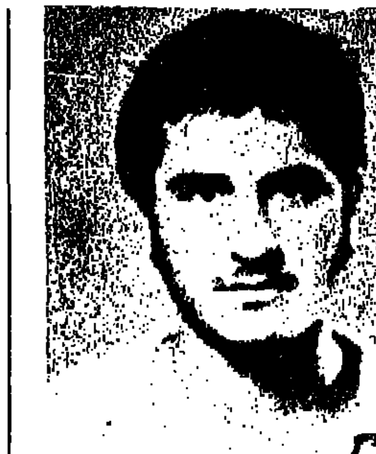
شخصيات فرنسية تطالب بوقف التعامل مع ايران بسبب اعدام ١٤ مناضلاً

رسالة باريس : مازن عطيه

احتجاجا على حملة الاعدامات التي نفذتها اجهزة « السافاك » ـ المخابرات الايرانية بحق ١١ مناضلا ايرانيا كانوا معتقلين في السجون الايرانية ، فقد اعلنت كونفدرالية الطلبة الايرانيين في اوروبا ، الاضراب العام عن الطعام ، وتنظيم مظاهرات احتجاج امام السفارات الايرانية في روما وفيينا وستوكهولم وبرلين وواشنطن . وقد شارك عدد من الطلبة العرب رفاقهم الايرانيين في الاضراب العام ومسيرات الاحتجاج الطلابية كتعبير عن تضامنهم مع الحركة الوطنية والتقدمية الايرانية .

والجدير بالذكر ، ان اجهزة «السافاك» قامت بتصفية هؤلاء الوطنيين ، في شهري نيسان وايار الماضي ، ولا تزال سجون النظام الايراني تضم ما يزيد عن ٤٥ الف معتقل سياسي ، ويتعرضون لتعذيب جسدي ومعنوي مستمر ومن بين المناضلين الذين اعدموا ، اثنان ينتميان الى «مجموعة فلسطين» وتسعة اخرون الى مجموعة المناضل الايراني جازاني وثلاثة طلبة تقدميين . وبالرغم من محاولات النظام اخفاء هذه الحقيقة ، فقد استطاعت لجنة العفو الدولية اثبات حقيقة الاعدامات . خصوصا وان حياة ١٠٠ مناضل اخرون مهددة بالاعدام داخل السجون .

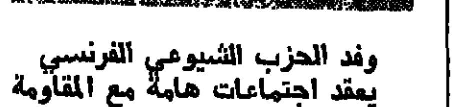
ومن ناحية اخرى ، اثارت حملة الاعدامات هذه ، ردود فعل قوية ، واستنكار كافة الاوساط الديمقراطية والتقدمية لا سيما في فرنسا . وعبرت معظم الصحف الفرنسية الديمقراطية والتقدمية عن سخطها البالغ لاعدام الوطنيين الايرانيين في طهران . وطالب « تياري مينون » عضو الاتحاد الدولي لحقوق الانسان في رسالة نشرتها صحيفة « لوموند » في ١٥ـ٥ـ٧٥ ، فرنسا بقطع العلاقات الثقافية ـ والاقتصادية مع النظام الايراني بصفته احد شهود العيان عما يجري داخل السجون الايرانية . ولا تزال حملة الاحتجاج والاستنكار مستمرة حتى الان .



الشهيد غسان مرشد

جماهير برج حمود والنبعه تشيع شهيد الجبهة الديمقراطية

شيعت جماهير منطقة برج حمود والنبعة ، يوم ٥ ـ ٦ ـ ٧٥ شهيدا اخر للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين سقط برصاص القنص الكتائبي الغادر وهو الرفيق الشهيد « غسان مرشد » ولد الرفيق الشهيد غسان عام ١٩٥٦ من عائلة فقيرة عمالية ، والتحق بصفوف الجبهة الديمقراطية عام ١٩٧٠ ، حيث شارك بالدفاع عن الثورة والشعب في ايلول ١٩٧٠ ، وفي احداث نيسان ١٩٧٢ في لبنان ، واشترك في حرب تشرين ١٩٧٣ ، وبالدفاع عن قرية كفرشوبا عام ١٩٧٤ بوجه الغارات الصهيونية على الجنوب وعرف بانضباطه الثوري والتزامه الكامل فكرا وممارسة بالخط السياسي للجبهة الديمقراطية تحية للرفيق الشهيد ، وعهدا على استمرار الثورة ودحر كل مؤامرات الرجعية واليمين .



وفد الحزب الشيوعي الفرنسي يعقد اجتماعات هامة مع المقاومة

يصل الى بيروت خلال الاسبوع الحالي وفد الحزب الشيوعي الفرنسي برئاسة الرفيق بول لوران ، عضو المكتب السياسي للحزب في زيارة للثورة الفلسطينية تستغرق عدة ايام وسيعقد الوفد سلسلة من اللقاءات مع قادة المقاومة بهدف تمتين العلاقات ووضع خطة اعلامية وسياسية تستهدف دعم الثورة الفلسطينية .

اعتقالات في الاردن بعد قصف بيسان وصفد

□ في مستهل الشهر الجاري (حزيران) ، شنت السلطات الاردنية حملة تفتيش واسعة بحثا عن الفدائيين الفلسطينين تركزت في منطقة الاغوار ، وذلك في اعقاب قصف مدينتي بيسان وصفد ليلة ٣١ـ٥ـ٧٥ وفي اعقاب تنفيذ الثوار الفلسطينيين لعدد من العمليات في منطقة البحر الميت في اواخر شهر ايار الماضي .

واسفرت الحملة عن اعتقال العشرات من المواطنين ، من مزارعين وعمال وطلاب ، بدعوى التحقيق معهم في موضوع مساعدة الثوار الفلسطينيين . وقد امتدت حملة الاعتقالات لتشمل العاصمة عمان ، حيث تم اعتقال عدد من طلبة الجامعة الاردنية ومن العمال .

كنس « مسلحة »

□ في نطاق الاجراءات الامنية الواسعة التي تعمل سلطات الاحتلال على مضاعفتها ، في مواجهة تصاعد العمل الفدائي ، فقد قررت تزويد المصلين بالاسلحة ، وذكر قائد الحرس الاهلي الصهيوني في القدس « يهودا افعال » انه سيتم توزيع الاسلحة على المصلين الدائمين في الكنس في القدس ، بحيث يصطحبوها معهم الى الكنس من اجل استخدامها « عند الضرورة فورا » .

اما عن حراسة المدارس ، فقد اعلن « يهودا افعال » انه سيتم تزويد الاباء والامهات الذين يتولون حراستها بالاسلحة ايضا .

في الذكرى الثامنة لهزيمة حزيران قنابل في القدس ... وصواريخ في الخالصة

□ في الذكرى الثامنة لهزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، نفذ الثوار الفلسطينيون عمليتين في القدس والخالصة ـ كريات شمونة

ففي القدس هاجم الثوار الفلسطينيون يوم ٥ـ٦ـ٧٥ ، حاجزا للقوات الاسرائيلية في شارع صلاح الدين ، مقابل مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي ، وهو واحد من الحواجز التي اقيمت تحسبا لعمليات فدائية متوقعة في ذكرى الهزيمة .

وقال الناطق العسكري الفلسطيني ، في بلاغه ، ان الهجوم اسفر عن تدمير سيارتين للعدو وقتل جميع افراد الحاجز . واعقب العملية حملة تفتيش واسعة بحثا عن الفدائيين كما اعتقل العشرات من المواطنين الفلسطينيين في المدينة .

وكشفت القيادة العسكرية الاسرائيلية عن العملية زاعمة ان احد افراد الحاجز ومواطنا اخر فقط جرحا نتيجة انفجار قنبلة يدوية القيت من احد المنازل المجاورة لمبنى وزارة العدل في المدينة .

ومن جهة ثانية ، قالت القيادة العسكرية الاسرائيلية ان مستوطنة الخالصة ـ كريات شمونة ـ قد تعرضت صباح السادس من حزيران للقصف ، وقالت ان حوالي سبعة صواريخ اطلقت على المستوطنة ، وان احد المستوطنين قد جرح نتيجة للقصف الذي ادى الى ايقاع بعض الخسائر في انحاء المستوطنة واشعال النيران .

وذكرت وكالات الانباء ان الاضرار الناجمة عن القصف كانت جسيمة . وقالت وكالة اليونايتدبرس ، ان اسحق رابين الذي زار المستوطنة برفقة الجنرال مردخاي غور رئيس اركان جيش العدو ، قوبل بمجموعات غاضبة من سكان المستوطنة ، الذين امضوا معظم الليل في الملاجىء بعد القصف الذي تعرضت له المستوطنة طوال عشرين دقيقة ، ابتداء من الساعة الثالثة صباح ٦ـ٥ـ٧٥ .

احكام ضد (١٠٨) مواطنا خلال شهر واحد

□ خلال شهر ايار الماضي ، اصدرت المحاكم العسكرية الصهيونية سلسلة من الاحكام التي وصل بعضها الى السجن مدى الحياة ، على مائة وثمانية من المواطنين في فلسطين المحتلة والمرتفعات السورية المحتلة وسيناء . ويضم هذا الرقم مواطنين من مختلف مدن وقرى فلسطين المحتلة ، ومن مختلف فئات وقطاعات الشعب الفلسطيني .

اما التهم التي وجهت الى هؤلاء فيمكن اجمالها بما يلي : الانتماء لحركة المقاومة الفلسطينية ، التحريض والدعوة لمقاومة الاحتلال ، القيام باعمال تخل بامن العدو الصهيوني ، حيازة اسلحة ومتفجرات ، توزيع منشورات وكتابة شعارات ثورية على الجدران .

ويشير عدد الذين حكم عليهم خلال شهر واحد الى تصاعد ملحوظ في صفوف الشعب الفلسطيني ، باتجاه مقاومة الاحتلال الصهيوني والالتفاف الواسع حول منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . كما يشير هذا العدد الى ان عدد المعتقلين يفوق كثيرا الاعداد التي تذاع او تسرب ، اذ ان سلطات الاحتلال لا تقدم للمحاكمة الا اعداد ضئيلة من الذين يتم اعتقالهم بينما تبقى الغالبية العظمى رهن الاعتقال الاداري لمدد طويلة . هذا بالاضافة ان عمليات القمع هذه هي بمثابة مؤشر لمدى الارتباك والقلق الذي تحدثه العمليات العسكرية المتصاعدة التي ينفذها الثوار الفلسطينيون في صفوف العدو الصهيوني .